لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

١٦٢

القواعد المليحة في فن النحو

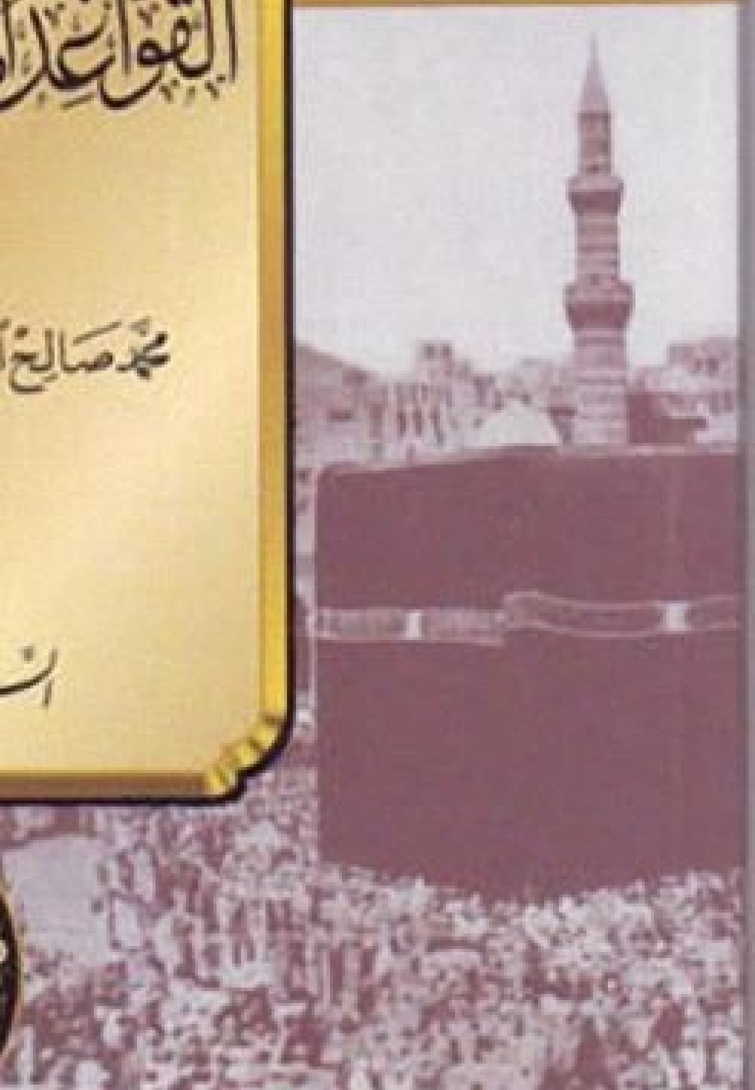
نظم الشيخ العلامة

محمد صالح العباسي الشافعي البحريني

(١٢٦٢ هـ)

تحقيق

السيد محمد رفيق الحسيني



دار البشائر الإسلامية

أشرف على طبعه بعض أهل الخير بالحرمين الشريفين ومحبيهم

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٦٢)

القواعد المليحة في فن النحو

نظم الشيخ العلامة
محمد صالح العباسي الشافعي البحريني
المتوفى سنة (١٤١٢ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
السيد محمد رفيق الحسيني

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِي لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم.

أَمَّا بَعْد:

فَإِنَّ تَارِيْخَ البَحْرِيْنِ لَا يَزَالُ بِحَاجَةٍ إِلَى جَمْعِ أَوْرَاقِهِ وَوَثَائِقِهِ، وَمُتَابَعَةِ حَوَادِثِهِ وَمُجْرَيَاتِهِ لَاسِيَّما الجَانِبَ الثَّقَافِي والعِلْمِي، فَهُوَ أَشَدُّ حَاجَةً إِلَى العِنَايَةِ وَالاهْتِمَامِ، وَكَمْ هَضَمْنَا عُلَمَاءَ هَذِهِ المَمْلَكَةِ حَقَّهُمْ، وَلَمْ نَعْرِفْ لَهُمْ مَنْزِلَتَهُمْ وَمَكَانَتَهُمْ، مِنَ التَّكْرِيْمِ وَالإِعْزَازِ، وَلَمْ تَحْظَ أَعْمَالُهُمْ وَتُرَاثُهُمْ بِأَيِّ عِنَايَةٍ وَإِبْرَاز، لَا مِنْ حَيْثُ التَّحْقِيقُ وَلَا مِنْ حَيْثُ الدِّرَاسَة، حَتَّى مِنَ المُقَرَّبِينَ لَهُمْ، وَكَمْ فِي النَّفْسِ مِنْ حَسَرَاتٍ وَزَفَرَاتٍ، وَحَزَازَاتٍ وَآلَام، لَكِنَّهَا لَا تُسْمِنُ وَلَا تُغْنِيْ مِنْ جُوعٍ مَا لَمْ يُصَاحِبْهَا عَمَلٌ وَهَمٌّ، وبَحْثٌ وتَنْقِيْبٌ، وجِدٌّ واجْتِهَادٌ، وَإِنَّنَا نَدْعُو اللهَ تَعَالَى أَنْ يُعِينَنَا عَلَى لَمِّ هَذِهِ الشَّوَارِدِ، وَإِبْرَازِ تِلْكَ الفَوَائِدِ الفَرَائِدِ.

وَهَذِه المنْظُوْمَةُ تأتي ضِمْنَ سِلْسِلَةٍ مُتَلَاحِقةٍ بِإذْنِ اللهِ لنَفْضِ الغُبَار عن تُرَاث عُلَمَائِنَا الرُّوَّاد، وإبْرازِ تُرَاثِهِمْ مِنْ طَيِّ النِّسْيَان، قِيَامَاً بِوَاجِبِ الوَفَاءِ لَهُمْ، وَقَضَاءً لَا أَدَاءً لِبَعْضِ مَا لَهُمْ مِنَ الحُقُوْقِ عَلَيْنَا، وَاللهُ مِنْ وَرَاءِ القَصْدِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

السَّيِّد محمَّد رفيق الحسيني
البسيتين ــ مملكة البحرين
١٥ جمادى الآخر ١٤٣١هـ
٢٩/ ٥/ ٢٠١٠م

تمهيد

لسان العرب من أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسانٌ غير نبي، وكانت العرب تنطق على سجيتها وبما توحي إليها سليقتها لا تتعثَّر ألسنتها في خطأ ولا يشوب صفو كلامها لحن، ولما انتشر الإسلام وخالط العرب العجم فسدت السليقة العربية وبدأ اللحن يدب إلى الألسنة، ولم تكن العرب قد وضعت القواعد أو دونت علوماً لعصمة اللسان عن اللحن أو الخطأ، وإنما كانت تؤخذ نطقاً وتنقل سماعاً.

فكر العلماء في مقاومة تيار هذا اللحن ودفع خطره فكان من ثمرة هذا التفكير وضع القواعد العلمية في النحو والصرف والبلاغة والعروض وغيرها، بالاستقصاء والتتبع، وبضم النظير إلى النظير، والشبيه إلى الشبيه، وجعلوا ما خرج عنها إمَّا شاذّاً أو مسموعاً، وألَّفوا في ذلك المؤلفات، ولم يصلنا من كتب النحو والصرف ما أُلِّف قبل كتاب سيبويه.

يقول ابن خلدون في مقدمته: «لما جاء الإسلام وفارقوا الحجاز لطلب الملك الذي كان في أيدي الأمم والدول، وخالطوا العجم، تغيَّرت تلك الملكة بما ألقى إليها السمع من المخالفات التي للمتعربين، والسمع أبو الملكات اللسانية، ففسدت بما أُلقي إليها مما يغايرها

لجنوحها إليه باعتياد السمع، وخشي أهل الحلوم منهم أن تفسد تلك الملكة رأساً ويطول العهد فينغلق القرآن والحديث على الفهوم، فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردة شبه الكليات والقواعد يقيسون عليها سائر أنواع الكلام، ويلحقون الأشباه منها بالأشباه، مثل: أن الفاعل مرفوع والمفعول منصوب والمبتدأ مرفوع، ثم رأوا تغيّر الدلالة بتغيّر حركات هذه الكلمات فاصطلحوا على تسميته إعراباً، وتسمية الموجب لذلك التغير عاملاً وأمثال ذلك، وصارت كلها اصطلاحات خاصة بهم فقيَّدوها بالكتاب وجعلوها صناعة لهم مخصوصة، واصطلحوا على تسميتها بعلم النحو»[1].

وقد أتى كتاب سيبويه مستوعباً لأبواب النحو والصرف، فأقبل العلماء على دراسته وروايته وشرحه واستظهاره، وتناقله الناس جيلاً بعد جيل، وطبقةً بعد طبقة، حتى قال أبو حيان: من لا يُقْرِىء في كتاب سيبويه لا يعرف شيئاً عند الأندلسيين، وقال المازني: من أراد أن يؤلف كتاباً كبيراً في النحو بعد سيبويه فليستح، وقيل: أنه لم يستطع أحد ممن جاء بعده أن يزيد عليه باباً جديداً، إلا أن هناك كتباً ألفت في النحو والصرف بعد كتاب سيبويه، ومدارس نحوية انتشرت وتشعبت في الأمصار والأقطار، من المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية والبغدادية والأندلسية والمصرية.

إلى أن جاءت مرحلة المتون والشروح في عصر المماليك في

---

(١) ابن خلدون: المقدمة ص٥١٥.

أواسط القرن السابع الهجري، فتفننوا في وضع المتون والشروح والمنظوم والمنثور طلباً للتدرج والتقريب وتسهيل الحفظ والتعليم، كما فعل ابن مالك في ألفيته الخلاصة، والحريري في ملحة الإعراب، وابن هشام في قطر الندى وشذور الذهب، وابن آجروم في مقدمته النحوية، وخالد الأزهري في مقدمته الأزهرية، وغيرهم، ثم كثرت الشروح والحواشي والتقريرات على هذه المتون والمنظومات، وتسابق الناس على حفظها ودراستها.

وقد درج بعض طلبة العلم والمشايخ على اتباع ترتيب معين في تحصيل علم النحو وتدريسه فيبدؤون بمقدمة الآجرومية بشرح محيي الدين عبد الحميد المسمَّى بـ «التحفة السنية»، ثم متن قطر الندى وبل الصدى وشذور الذهب في معرفة كلام العرب كلاهما لابن هشام، أو متن الأزهرية للشيخ خالد الأزهري، ثم ألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل مع حاشية الخضري، وأخيراً شرح الأشموني على ألفية ابن مالك مع حاشية الصبَّان.

ولما كانت مقدمة الآجرومية هي من أمتع المصنفات المختصرة، وأبسطها وأوعبها، ومن أنسب ما أُلِّف لتعليم النشء ما يفصح به لسانهم، ويصح بمراعاته بيانهم، كثرت الشروح والحواشي عليها، ودار العلماء وطلبة العلم في فلكها ومدارها، قال شرف الدين العمريطي:

وَكَانَ خَيْرُ كُتْبِهِ الصَّغِيْرَهْ   كَرَّاسَةً لَطِيْفَةً شَهِيرَهْ
فِي عُرْبِهَا وَعُجْمِهَا وَالرُّوْمِ   أَلَّفَهَا الْحَبْرُ ابْنُ آجُرُّوْمِ
وَانْتَفَعَتْ أَجِلَّةٌ بِعِلْمِهَا   مَعْ مَا تَرَاهُ مِنْ لَطِيْفِ حَجْمِهَا

وممَّن درج في تلك المسالك فاعتنى بها تدريساً وشرحاً ونظماً فضيلة الشيخ العلامة شيخ مشايخنا محمد صالح العبَّاسي الشافعي رحمه الله، وقد آثرت أن أقوم بواجبي نحوه، فأبرز هذه المنظومة بما يليق بها وبناظمها، والله أسأل أن أوفق لتمام الغرض المقصود، بعد أن اتخذت رب الإنعام سندي، وواهب التوفيق معتمدي.

❑❑❑

ترجمة صاحب الأصل[1]

اسمه:

هو الشَّيخ الفقيه الأستاذ المقرئ المحقِّق المجوِّد، فريدُ دهرِهِ، ونُخْبَةُ أهلِ عصرِهِ[2]، محمَّد بن محمَّد بن داود أبو عبد الله الصنهاجي ـ نسبة إلى قبيلة صنهاجة بالمغرب ـ، النَّحوي المشهور بابن آجُرُّوم ـ بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم والراء المشددة ـ، قيل: أن معناه الفقير الصُّوفي بلغة البربر[3].

مولده ونشأته:

ولد بفاس وفي تاريخ مولده أقوال، فقيل: سنة ٦٧٢هـ[4]،

---

(١) انظر: شذرات الذهب (٨/ ١١٢)، وبغية الوعاة للسيوطي (١/ ٢٣٨)، والأعلام للزركلي (٧/ ٣٣).

(٢) كما وصفه العلامة المكودي في شرحه ص٢.

(٣) قال ابن عنقاء: «لكني لم أجد البرابرة يعرفون ذلك»، لكن السيوطي وابن الحاج جزما بالمعنى السابق.

(٤) وهو ما جزم به ابن العماد في شذرات الذهب (٨/ ١١٢)، والزِّركلي في الأعلام (٧/ ٣٣).

وقيل: سنة ٦٧٤هـ[١]، وقيل: سنة ٦٨٢هـ[٢]، نشأ ـ رحمه الله ـ بفاس، ثم انتقل للقاهرة مرورًا بها خلال حجه فسمع فيها من أبي حيَّان ـ صاحب البحر المحيط ـ رحمه الله ـ، ثم عاد لتعليم النَّحو والقران بجامع الأندلس بمدينة فاس.

مكانته العلمية وشرف مقدمته:

وُصِفَ بالإمامة والعلم في النَّحو، وكانت له معرفة بفن الرَّسم، ولم يشتهر بكثرة المصنفات، والمعروف منها مقدِّمته الشَّهيرة، وكتابه: «فرائد المعاني في شرح حرز الأماني».

وحسبه أنَّ مقدِّمته النَّحويَّة يدْرَسها القاصي والدَّاني، وقد لقِيَت من العناية والاهتمام ما لم تلقه كثير من المؤلفات التي يرفع لها الإبهام.

قال ابن الحاج ـ رحمه الله ـ: صار غالب النَّاس أوَّل ما يقرأ بعد القرآن العظيم هذه المقدِّمة ـ الآجُرُّوميَّة ـ فيحصل بها النَّفع في أقرب مدة.

وفاته:

قال ابن العماد: توفي بفاس في صفر سنة ٧٢٤هـ، وقيل: ٧٢٣هـ ودفن داخل باب الحديد بمدينة فاس بالمغرب.

❑❑❑

---

(١) ذكره ابن قاسم في حاشيته.

(٢) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون.

ترجمة صاحب النَّظم
الشيخ العلَّامة محمَّد صالح العبَّاسي[(١)]

اسمه ونسبه:

هو الشَّيخ العلَّامة الدَّاعية الفقيه الفَرَضي الأديب محمَّد صالح بن الشَّيخ عبد الله بن الشَّيخ مصطفى العبَّاسي، الجناحي مولداً، البحريني موطناً ووفاةً، الشَّافعي مذهباً.

مولده ونشأته:

ولد الشيخ ـ رحمه الله ـ في قرية جناح ببلاد فارس، سنة ١٩٠٥م تقريباً، وهناك نشأ وترعرع، وتلقَّى العلوم الشرعيَّة على والده الشَّيخ عبد الله وعلماء بلدته، لا سيَّما على الشَّيخ العلَّامة الرُّحلة عبد الرَّحمن بن مُلَّا يوسف الخالدي[(٢)] الملقَّب بـ «سلطان العلماء»، أمَّا عن تاريخ دخوله

(١) لقاءات مع: الشَّيخ الدَّاعية حسن الشَّيخ، وشيخنا الفقيه الفرضي مصطفى الواعظ، وشيخنا المسند نظام يعقوبي، والأستاذ عبد العزيز بن الشيخ محمد صالح العبَّاسي، وشيخنا وصديقنا الشَّيخ عبد الله بن محمد رضا كاندي، والأخ الشَّيخ المؤرِّخ بدر بن شاهين الذَّوَّادي.

(٢) يرجع نسبه إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه، وُلد رحمه الله

البحرين فلا نعلم متى دخل تحديداً، لكنَّ الغالب أن دخوله كان بين ١٩٢٠م و١٩٢٥م تقريباً، أي في العشرينيات القرن المنصرم، حيث قدم البحربن وهو شاب.

علمه ودعوته:

كان ـ رحمه الله ـ من كبار علماء البحرين، ومن البقيَّة الباقية من سلسلة جليلة من أفاضل أهل العلم فيها، انقرضوا واحداً بعد واحد، أَمَّ وخطب بمسجد بن جَمْعَان «جامع السُّوق»[1]، تفنَّن في جملةٍ من العلوم الشَّرعية وأتقنها، لاسيَّما الفقه والنَّحو والفرائض، وكان متذوِّقاً للأدب، محبَّاً للشِّعر، مجيداً لنظمه، ونظمه أقرب ما يكون إلى نظم الفقهاء والحكماء.

في منطقة بستك من بلاد فارس، تلقَّى العلم على علماء بلده ثمَّ رحل إلى الآفاق لطلب العلم كالبصرة والهند وكردستان ومكة المكرة والمدينة المنورة والإحساء ومصر، وغيرها من البلاد، وبعد رجوعه جدَّ واجتهد، درَّس وألَّف، وأنشأ المدرسة الرحمانيَّة في بستك، ثم في لنجَّة، وكثر عليه الطَّلبة، وتخرَّج منها العلماء، توفي يوم السبت ٣/ محرم/ ١٣٦٠هـ.

(١) وهذا المسجد لم يكن جامعاً إلا أن الشَّيخ العبَّاسي كان يرى ضرورة تحويله إلى جامع تقام فيه الجمعة لحاجة النَّاس في تلك المنطقة، ودخل بسب ذلك في صراعات مع بعض المشايخ والمسؤولين حتَّى تمَّت الموافقة، وخطب فيه الشَّيخ العبَّاسي فيه قرابة خمس سنوات تقريباً، ثمَّ تناوب الشَّيخ نظام يعقوبي والشَّيخ حسن الشَّيخ على الخطابة فيه إلى أن تحوَّل الشَّيخ نظام إلى جامع العدليَّة، واستقرَّت الخطابة للشَّيخ حسن الشَّيخ إلى وقتنا، كلُّ ذلك في حياة الشَّيخ العبَّاسي.

امتهن التِّجارة فكان من تجَّار سوق المنامة يبيع البزَّ بدكَّانه القريب من جامع بن جَمْعَان، عُرِض عليهِ القضاء عدَّة مرَّات فرفضه[١]، قضى جلَّ حياته في التَّدريس والإرشاد والإفتاء والخطابة والزَّعامة، يُرَغِّب الشَّباب في طلب العلم وحفظ المتون العلميَّة، ويشجِّعهم على الالتزام والتَّخلُّق بأخلاق أهل العلم وطلبتها[٢].

مذهبه الفقهي:

كان الشَّيخ ـ رحمه الله ـ كما هو معروف شافعي المذهب تعلُّماً وتعليماً وتدريساً، إلا أنه مع اتباعه لمذهب الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ كان ينبذ التَّعصُّب لأيِّ مذهب من المذاهب في الفتوى، ويبحث عن الحقِّ بالأدلَّة والبراهين، سواء وافق مذهبه الشَّافعي أو خالفه، ويصرِّح بما يترجَّح لديه من أقوال الأئمة المجتهدين ـ رحمهم الله تعالى ـ ويجاهر به، بل كان يفتي أحياناً بخلاف المشهور المعروف لدى أتباع المذاهب الأربعة، اتِّباعاً للدَّليل وعملاً بالرَّاجح، مما يثير جدلاً كبيراً أحياناً بينه وبين أهل العلم، وكان ـ رحمه الله ـ يقول: «الحَقُّ أَحْقُّ أَنْ يَتَّبَعْ»، كلُّ ذلك مع تَوَاضعٍ جَمٍّ، وخُلُقٍ عَظِيمٍ، وأَدَبٍ رَحْبٍ، وإقبالٍ على طلبةِ العلم، وفي هذا يقول:

(١) كما عرض عليه القضاء بإمارة دبي وذلك خلال زيارته لها.

(٢) فهو الذي حثَّ الشَّيخ نظام يعقوبي على الخطابة وإلقاء الدروس رغم صغر سنه، وأرشد الشَّيخ عبد الله كاندي إلى دراسة علم الحديث بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة، يقول الشيخ عبد الله كاندي: وقد أهداني بحضرة والدي الكريم منظومة الرَّحبيَّة حاثّاً لي على حفظها، وغير ذلك من المواقف الإرشاديَّة والدعويَّة.

والشَّافِعِي إمَامُنَا وَمَالِكُ وَأَحْمَدُ الحَبْرُ الخَبِيرُ السَّالِكُ
كَذَا ابْنُ ثَابِتٍ إمَامُ الأُمَّهْ عَلَى الهُدَى وَسَائِرُ الأَئِمَّهْ

وهذا هو سِمَة العلماء المنصفين الذين لا يتعصَّبون لقولٍ دون قولٍ، ولا لإمامٍ دون إمامٍ، ولكن يتمسَّكون بالدَّليل، فيدورون معه حيث دار، فليس بمعيبٍ بأن يتمذهب العالم أو طالب علم بمذهب معيَّنٍ من مذاهب أئمة هذا الدِّين، لكن المعيب بأن يعتقد أنَّ المذهب الذي سلكه هو المذهب الحق، وأن المذاهب الأخرى باطلة، ولا شك بأن هذا التَّعصُّب هو الذِّي ذَمَّهُ العلماء من المذاهب الأربعة كلها، ورحم الله الإمام الشافعي حيث قال: «إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي».

أخلاقه وصفاته:

يقول النَّبيّ ﷺ: «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**»[1]، فقد كان ـ رحمه الله ـ متصفاً بالآداب القرآنيَّة، وملتزماً بالأخلاق النبويَّة، من التَّواضع والزهد والعبادة، والغِيرة على الدِّين والدِّفاع عنه، من غير تعصُّبٍ ولا تحزُّب، فكان ـ رحمه الله ـ حريصاً كلَّ الحرْصِ على مخالطة النَّاس وعدم الاعتزال، في أسواقهم ومجالسهم وأفراحهم وأتراحهم، موجِّهاً ومرْشِداً ومفتياً، آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، فقد كان ـ رحمه الله ـ يرى أنَّ واجب العلماء ورسالتهم الكبرى إنَّما

---

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد برقم (٢٧٣)، وأحمد برقم (٨٩٣٩)، وقال الألباني: صحيح، انظر السلسلة الصحيحة حديث رقم (٤٥)، وصحيح الأدب المفرد حديث رقم (٢٠٧).

هي في تحسُّس مشاكل النَّاس وتعاهد مجالسهم، ليقوموا بالنُّصح والإرشاد وتفقيههم في أمور دينهم ودنياهم، والسَّعي في حلِّ مشاكلهم وموجِّهاً لهم في مصائبهم، عملاً بقول النَّبي ﷺ: «**الْمُؤْمِنُ الّذِي يُخَالِطُ النّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي لا يُخَالِطُ النَّاسَ، وَلا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ**»(١).

ويروى عنه في مقام الأمر بالعروف والنهي عن المنكر، أنه مرَّ يوماً بشارع الشَّيخ عبد الله ـ فريق المخارقة ـ فسمع أحدهم يسبُّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فغضب عليه الشَّيخ غضباً شديداً وضربه بيده على أنفه حتى سقط، وتجمَّع النَّاس، ولم يستطع أن يشتكي عليه لمعرفته بمكانة الشَّيخ وإحساسه بخطئه، ويقال بأنَّه أصبح مقرَّباً من الشَّيخ، فيأتيه ويسأله عن المسائل المشكلة ليجيب عنها رحمه الله.

تواصله مع علماء عصره:

كان ـ رحمه الله ـ لغزارة فهمه وسعة اطِّلاعه ملجأً لكثيرٍ من أهل البلاد وخارجها، يستفتونه في النَّوازل والمسائل المسْتَحْدثة، حتَّى بعض كبار العلماء والقضاة البحرينيِّين يرجعون إليه ويستفتونه في عويصات المسائل ومستعصيات القضايا. محبّاً للعلماء والمشايخ وطلبة العلم مجلَّاً ومعظِّماً لهم، مواصلاً لهم بزيارتهم في البيوت والمجالس، ومطالعاً لمؤلفات معاصريه.

---

(١) رواه الترمذي برقم (٢٦٢٥)، وابن ماجه برقم (٤٠٣٢)، وقال الألباني: إسناده صحيح على شرط الشيخين، انظر السلسلة الصحيحة حديث رقم (٩٣٩).

وأول ما عرفته وارتسمت صورته في ذهني من خلال زيارة والدي الشَّيخ المقرئ محمَّد سعيد الحسيني حفظه الله تعالى له، وكانت بينه وبين والدي صداقة وموَّدة، وأذكر أنِّي رأيته مع والدي عدَّة مرَّات، فقد كان ـ رحمه الله ـ مواصلاً لمشايخ بلده كالشَّيخ عبد الله كجوي والشَّيخ عبد الله نور محمد العبَّاسي، والشَّيخ عبَّاس محمد نور العبَّاسي، والشَّيخ محمد رشيد جناحي، والشّيخ القاضي عبد الرحمن المهزع، وغيرهم.

وقد كانت صلته بالشَّيخ عبد الرحمن المهزع قويَّة، سئل مرَّة عن الشَّيخ العبَّاسي فأجاب: «بأنَّه مستشار القضاة»، وذلك لرجوع القضاة والمشايخ إليه في المسائل الصعبة وللاستشارة، واستمرَّ مواصلاً للعلماء حتَّى أقعده المرض قبل وفاته بسنوات.

تقريضه لكتاب «الرد الشافي الوافر»:

ومما يستحسن ذكره هنا أنَّ الشَّيخ ـ رحمه الله ـ لما اطَّلع على كتاب الرَّد الشَّافي للقاضي العلامة أحمد بن حجر آل بوطامي البنعلي الشَّافعي (ت١٤٢٣هـ)، قال: «لقد تصفَّحت كتاب «الرَّد الشَّافي الوافر»[1] للعلامة السَّيد أحمد بن حجر البنعلي قاضي قطر، وقرأته فرأيته كتاباً شافياً في بابه فقرَّضته بهذه الأبيات: [بحر الخفيف]

دَامَ لِلدِّينِ عِزُّهُ وَرِجَالُهُ ... كَمْ حَمَى عَنْ حِيَاضِهِ أَبْطَالَهْ
سَرَّ قَلْبِي سِفْرٌ وَجِيْزٌ لَطِيْفٌ ... مَا يُرَى مِثْلُهُ وَلَا مِنْوَالَهْ
قَدْ تَوَلَّى تَأْلِيْفَهُ ذُو ذَكَاءٍ ... لَا يُجَارَى عُلَاهُ أَوْ أَفْضَالَهْ

(١) الرد الشافي الوافر على من نفى أمية سيد الأوائل والأواخر.

مِنْ رِيَاضِ العِلْمِ أَلَّفَ فِيهِ   ثَمَراً آنَ يَنْعُهُ وَنَوَالَهْ
كَمْ حَوَى سِيْرَةَ الرَّسُوْلِ المُفَدَّى   ثُمَّ تَارِيخُ مُعْجِزٍ إجْمَالَهْ
وَعَلَي الهِنْدِ فِيْهِ قَدِ رَدَّ صِدْقاً   شُبَهاً مَا أَصَابَ فِيْهَا خَيَالَهْ
وَدِفَاعاً حَقّاً وَذَبّاً عَجِيْباً   عَنْ مَقَامِ الأُمِيِّ عَزَّ مَنَالَهْ
فَشَفَى وَاشْتَفَى بِرَدٍّ مَرِيْعٍ   مُقْنِعٍ مُفْحِمٍ صَحِيحٍ مَقَالَهْ
مَنْطِقٌ وَاضِحٌ أَدِلَّةُ حَقٍّ   مِنْ كِتَابٍ لِلهِ جَلَّ جَلَالَهْ
وَمِنَ السُّنَّةِ السَّنِيَّةِ فِيهِ   وَاضِحَاتُ المَنَارِ وَاسْتِدْلَالَهْ
وَمِنَ الرَّاسِخِينَ فِي العِلْمِ حَاوٍ   حُجَجاً يَسْتَبِينُ مِنْهَا كَمَالَهْ
كَيْفَ لَا وَهْوَ مِنْ قَرِيْحَةِ حَبْرٍ   لَا يُجَارَى وَنَادِراً أَمْثَالَهْ
أَحْمَدُ ابْنُو حَجْرٍ مِنْ آلْ بُوطَا   مِي جَمِيْلٌ طِبَاعُهُ وَخِصَالَهْ
وَإِلَى البِنْعَلِي يُنْمَى وَيُسْمَى   طَابَ أَصْلاً وَطَابَ صِدْقاً فِعَالَهْ
دَامَ لِلْعِلْمِ لِلتَّمَسُّكِ بِالحَقِـ   ـقِ وَلِلذَّبِّ عَنْ حِمَى الدِّيْنِ قَالَهْ

محمد صالح العبَّاسي».

أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر:

يقول شيخنا نظام يعقوبي: من مواقفه التي لا أنساها في الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، أنَّه صادف أنِّي اطَّلعت على كتاب خبيث يروج للبدع والخرافات، ويدعو إلى الفتن، فعرضته عليه، وقرأتُ له فقرات منه، فغضب غضباً شديداً، وطلب إليَّ أنَّ اشتري له نسخاً أخرى ليقوم بإطْلاع المسؤولين عليها، ففعلت ذلك امتثالاً لأمره، ولمَّا أطْلَع المسؤولين على الكتاب، وعلموا خطورته وانحرافه، مُنِعَ من الأسواق، وسُحِب إلى وقتنا هذا.

مواقفه وآرائه:

لقد أثارت بعض اجتهادات الشَّيخ ـ رحمه الله ـ وفتاواه الجريئة الجدل في الأوساط العلميَّة، فكانت محل أخذٍ وردٍّ بين العلماء، فالجمود الفكري من أسباب تخلف أمتنا، ولهذا أعمل الشَّيخ ـ رحمه الله ـ فكره في المسائل الخلافية والمسائل المستحدثة، يقلب المسائل ويبحث عن الدليل، مع استحضار مقاصد الشريعة ومرادها، وانتفاء ما يعارضها، ثُمَّ يفتي بما يتوصَّل إليه، لاسيَّما في المسائل المستجدَّة، وفي هذا يقول:

فَلَا تَعْجَبْ فَفِي الدُّنْيَا عُلُوْمٌ   حَوَاهَا قَلْبُ أَهْلِ الإطِّلَاعِ
فَفَوْقَ عُلُومِنَا عِلْمٌ كَثِيْرٌ   حَوَتْه عُقُولُ أَهْلِ الإخْتِرَاعِ
وَفِي إثْبَاتِهِ أَعْلَى دَلِيلٍ   فَفَكِّرْ فِي الأَدِلَّةِ وَالسَّمَاعِ

* **فمن هذه المسائل التي أفتى بها ونصرها:** جواز سياقة المرأة للسيارة، وجواز دخول المجالس النيابيَّة الوضعية للإصلاح ودرء المفاسد، وإمكانيَّة الصعود إلى الفضاء والهبوط على القمر لأنَّه لا يمتنع شرعاً ولا يستحيل عقلاً، وغير ذلك من المسائل المثارة في واقعنا المعاصر.

* والشَّيخ ـ رحمه الله ـ كان من القلائل الذين يَرْون بضرورة المشاركة في المجالس النِّيابيَّة، طلباً للإصلاح ودرءً للفساد وسدّاً للثَّغرات، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً بالوسائل المتاحة، فَرشَّح نفسه للمجلس الوطني أيام الإنتخابات البرلمانيَّة سنة ١٩٧٣م، رغم كبر سنِّه وبعده عن الحياة السِّياسية، وذلك بعد إلحاح أهل الدِّين عليه لكي يصلح، وكان شعاره: [بحر الوافر]

لَـقَـدْ رَشَّـحْـتُ نَـفْـسِـي لَا أُبَـالِـي بِـمَـنْ لَا يَـرْتَـضِـي الإِسْـلَامَ دِيـنَـا
يُـرَشِّـحُـنِـي بِـعَـوْنِ الـلـهِ قَـوْمٌ مَـيَـامِـيـنٌ تُـقَـاةٌ مُـصْـلِـحِـيـنَـا

* كما أنَّ هذا الاعتدال والإنصاف وعدم الغلوّ قد انعكس أيضاً على مسلكه في التصوُّف والعبادة، فقد اتسمت عبادته بالاعتدال والاتباع، القائم على الكتاب والسُّنة ونبذ البدع والخرافات، ولذلك انتسب إلى الشَّيخ الجنيد بن محمد القواريري سيِّد الطَّائفة نفسه، ولم ينتسب إلى غيره من الطُّرق الصُّوفيَّة الأخرى، وبيَّن سبب اختياره لهذا المسلك لأنَّه موافق للشرع مجانب للبدع، فقال:

وَإِنَّـمَـا طَـرِيـقَـةُ الـجُـنَـيْـدِ طَـرِيـقُ حَـقٍّ صَـائِـبٍ سَـدِيـدِ
لأَنَّـهُ كَـانَ وِفَـاقَ مَـا شَـرَعْ لَـنَـا الإِلَـهُ فِـي اعْـتِـزَالٍ لِـلْـبِـدَعْ

قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن الجنيد: «وأما أئمة الصوفية والمشايخ المشهورون من القدماء مثل الجنيد بن محمد وأتباعه، ومثل الشيخ عبد القادر وأمثاله، فهؤلاء من أعظم الناس لزوماً للأمر والنهي، وتوصية بإتباع ذلك»(١)، وقال: «فمن سلك مسلك الجنيد من أهل التصوف والمعرفة كان قد اهتدى ونجا وسعد»(٢).

تلامذته:

كان لتبحُره في علوم الشريعة وتمكُّنه من اللغة وإجادته للشعر الأثر البالغ في إقبال الطلبة والمستفيدين عليه، فقد درَّس القرآن الكريم والفقه

---

(١) مجموع الفتاوى (٨/ ٣٦٩).
(٢) مجموع الفتاوى (١٤/ ٣٥٥).

والحديث والتفسير والنحو والفرائض والشعر، وغير ذلك، فاستفاد منه عددٌ كثير من طلبة العلم في البحرين وغيرها، ومن أشهرهم:

ـ الأديب الشاعر المؤرِّخ الأستاذ مبارك بن راشد بن جاسم الخاطر (ت١٤٢٢هـ).

ـ الشاعر الأديب سعادة الشيخ خالد بن محمد آل خليفة (ت١٤١٢هـ)، يقول عن شيخه في قصيدة له:

وَهَـذَا سَيِّـدِي شَـيْـخِـي وَذُخْـرِي ... وَمَـنْ فِـي الـعِـلْـمِ حَـازَ طَـوِيـلَ بَـاعِ
غَـذَانِي الـعِـلْـمَ فِـي صِـغَـرِي نَـمِـيراً ... كَـمَـا يُـغَـذَّى صَـغِـيـرٌ بِـالـرَّضَـاعِ
وَأَدَّبَــنِــي بِــآدَابٍ تَــجَــلَّــتْ ... بِـأَخْـلَاقٍ لَـهُ خَـيْـرُ الـطِّـبَـاعِ
مُـحَـمَّـدٌ صَـالِـحٌ قَـوْلاً وَفِـعْـلاً ... إِلَـى الـعَـبَّـاسِ يُـنْـمَـى بِـاتِّـبَـاعِ

الشَّيخ الفقيه المسند نظام محمد صالح يعقوبي العبَّاسي، حفظه الله تعالى.

الشَّيخ عبد الصَّمد بن الشَّيخ محمد رشيد العوضي، حفظه الله تعالى، قرأ عليه الأربعين النوويَّة مع شرح الشَّيخ لها، يقول الشَّيخ عبد الصَّمد: «كان الشَّيخ محمد صالح العبَّاسي ـ رحمه الله ـ ابن تيميَّة البحرين».

والشَّيخ عبد الحميد القشندي، من قرية توريان بجزيرة قشند، قرأ عليه عمدة السَّالك وعدَّة النَّاسك في الفقه الشَّافعي لابن النَّقيب المصري، وغيرهم الكثير.

مؤلَّفاته:

إنَّ ممَّا يؤسف له أنَّ مكتبة الشَّيخ ـ رحمه الله ـ قد ضاعت، فلا ندري إلى أين ذهبت وعند من تحوَّلت، وهنا أقول: كم عالم بحريني فقدنا أعماله، وكم شاعر ومثقَّف بحريني ضاع تُراثه، وكم رجل علم بحريني ضاعت مكتبته بين وَرَثَتِه، وكم، وكم. . . ستطول القائمة، نحن بحاجة إلى تكاتف جهود الأفراد والمؤسَّسات لجمع تُراث علمائنا والحفاظ على مكتباتهم، وتسطير تراجمهم وسيَرهم، فهل فكَّر طلبة العلم عندنا يوماً في إبراز تُراث علماء البحرين وشعرائها وأدبائها وحمياتها من الزَّوال؟ أو دراسة شخصيَّاتهم ومؤلفاتهم وما قاموا به من الجهود العلميَّة والدَّعويَّة؟؟

وبعد البحث والتَّنقيب وقفت على بعض رسائله ومؤلفاته ومنظوماته، ومنها مراسلات الشَّيخ ـ رحمه الله ـ التي كان يرسلها أو يكتبها والَّتي كان غالبها نظماً، حتَّى الخطابات الرَّسميَّة التي يخاطب بها المسؤولين كان في أغلبها نظماً، كما أنَّ نَثْرَه اتَّصف بالسَّجع في أكثر الأحوال، فقد كان ـ رحمه الله ـ مكثراً من النَّظم، فنظم في المواضيع الدِّينيَّة والعلميَّة والسِّياسيَّة والاجتماعيَّة والهزليَّة والرمزيَّة، وأغلبها في النَّصائح والمواعظ.

فمن منظوماته ومؤلَّفاته:

١ ـ **العِظَةُ الدَّهْرِيَّة**: منظومة من بحر الكامل، اشتملت على (المواعظ) و(النَّصائح) و(التَّوحيد) وعدد أبياتها (١٥٧) بيتاً، نظمها في سلخ رمضان ١٣٥٥هـ، أوَّلها:

حَمْداً لِمَنْ يُرْجَى عَطَاهُ وَيُرْهَبُ مَنْ بِاسْمِهِ وَبِهِ المَعُوْنَةَ اطْلُبُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى نَبِيٍّ خَاتَمِ وَهْوَ الرَّسُوْلُ الأَبْطَحِيُّ الأَنْسَبُ

وَعَلَى جَمِيعِ الآلِ وَالأَصْحَابِ هُمْ سُفْنُ السَّلَامَةِ هُمْ نُجُومٌ نُخَبُ

وآخرها :

تَارِيخُ نَظْمِي هَا أُبَيِّنُ مُجْمَلَا (غَفَرَ الإِلَهُ بِهَا) لِمَنْ هُوَ يَحْسِبُ
فِي سَلْخِ شَهْرِ الصَّوْمِ تَمَّ وَمَنْزِلِي عِنْدَ الكِرَامِ بَنِي المُلُوْكِ النُّجُبُ
آلُ الخَلِيْفَةِ رَبِّ أَرْغِدْ عَيْشَهُمْ وَاحْفَظْ وَوَفِّقْهُمْ لِمَا هُوَ أَصْوَبُ
وَعَلَى جَمِيعِ الآلِ وَالأَصْحَابِ هُمْ سُفْنُ السَّلَامَةِ هُمْ نُجُومٌ نُخَبُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ شَرُفَتْ بِتُرْبَتِهِ الكَرِيمَةِ يَثْرِبُ
وَكَذَا عَلَى آلِ الرَّسُوْلِ وَصَحْبِهِ مَا لَاحَ بَرْقٌ أَوْ تَلَأْلَأَ كَوْكَبُ
(الحقَّ أُبْدِي) عَدُّهَا وَخَتْمَتُهَا عَوْنِي الإِلَهُ لَهُ الثَّنَاءُ الأَطْيَبُ

٢ ـ **أُرْجُوْزَةُ النَّصَائِحِ وَالحِكَم، والمسَمَّى بـ «مُزِيْلِ الظُّلْمَةِ فِي النَّصِيْحَةِ وَالحِكْمَةِ»**[(١)] : من بحر الرجز، وعدد أبياتها (١٩٢) بيتاً، أوَّلها :

الحَمْدُ لِلهِ الحَكِيمِ الهَادِي مُبَيِّنُ الضَّلَالِ وَالرَّشَادِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا عَلَى رَسُوْلِ اللهِ مِصْبَاحِ الهُدَى

وآخرها :

وَالحَمْدُ فِي الأُوْلَى لَهُ وَالآخِرَهْ تَارِيخُ نَظْمِي مُجْمَلٌ فِي المغْفِرَهْ
أَمْلَى مُحَمَّدْ صَالِحُ العَبَّاسِي يَرْجُوْ بِهِ ثَوَابَ رَبِّ النَّاسِ
أَبْيَاتُهُ تِسْعُونَ مِنْ بَعْدِ المِيَهْ فَاحْفَظْهُ تَرْقَى الدَّرَجَاتِ السَّامِيَهْ

---

(١) حيث جاء في خاتمتها :
سَمَّيْتُ نَظْمِي بِمُزِيْلِ الظُّلْمَةِ نَصَائِحُ جَمَعْتُهَا فِي الحِكْمَةِ

٣ ـ **مُرِيحُ الفِكْرِ في بَابِ الذِّكْرِ**: رسالة طبعت بالهند بالمطبعة الحجازية، في ١٤ شعبان سنة ١٣٥٩هـ(١)، وموضوعها بيان فضل الذكر والجهر به، والذكر بلفظ الجلالة: «الله الله»، وبلفظ: «هُو هُو»، وقد ردَّ على هذه الرسالة الشيخ حامد محمد عبد الله العبادي في رسالة سمَّاها: «البيان الشَّافي في تصحيح ما جاء في رسالة العبَّاسي».

أقول: أما المسألة الأولى فخلافية والكلام فيها يطول، وأمَّا الذكر بـ «الله الله»، فهذا ليس بذكر مشروع ولم يرد عن النبي ﷺ ولم ينقل هذا عن أحد من السلف ولا العلماء المعتبرين، وأما الذكر بـ «هُو هُو»، وتعليله بأنه اختصار للفظ «الله» أي الاقتصار على «الهاء» من لفظ الجلالة، فهي ليست بكلمة مفيدة فضلاً بأن تكون ذكراً، ومع احترامي لمن قال به إلا أن الحق أحق أن يتبع(٢)، كما أن هذه المسألة قد أثيرت سابقاً في البحرين وقد ردَّ عليها علماء البحرين وقضاتها وبيَّنوا بدعية ذلك، منهم: الشيخ القاضي عبد اللطيف السعد والقاضي عبد اللطيف بن علي الجودر، وقد عزز هذه الفتوى علامة عصره ووحيد مصره

---

(١) الموافق ١٧ سبتمبر ١٩٤٠م، تقريباً.

(٢) ولعل عذر الشيخ رحمه الله تعالى أنه ألف رسالته في مقتبل العمر كما جاء ذلك في تقريظ الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الرزاق آل محمود الشافعي (ت١٣٦٨هـ)، والشيخ عبد الله بن محمد كجوي الشافعي (ت١٣٩٠هـ).

ولأخينا الشيخ عبد الله الحسيني رسالة في هذا الموضوع أتى فيها بما يستجاد ويستفاد وجمع أقوال الأئمة الأمجاد، مع التحرير والتحقيق والتدقيق، يسَّر الله له طبعها.

الشيخ القاضي قاسم بن مهزع بتقريره وتصديقه عليه فبرز تبراً مسبوكاً في الحق والإنصاف، والحمد لله، والشيخ عبد الله بن إبراهيم الصحاف، رحم الله الجميع وأسكنهم فسيح جناته.

٤ ـ **القَوَاعِدُ المَلِيحَةِ فِي فَنِّ النَّحْو**: وهي منظومتنا هذ، وهي منظومة من بحر الرَّجز، وهي نظم لمتن الآجروميَّة في النَّحو، في (١٨١) بيتاً.

٥ ـ **مُنَاجَاتٌ إِلَى بَابِ قَاضِي الحَاجَاتِ**: منظومة من بحر الكامل، عدد أبياتها (٢٥) بيتاً، نظمها بتاريخ ٢٦/ ٩/ ١٣٨٢هـ، ملحقة بآخر الكتاب.

٦ ـ **تَخْمِيْسُ أَبْيَاتٍ فِي التَّوْحِيْدِ**: منظومة من بحر الكامل، وهي تخميس لمنظومة شيخ الإسلام ابن تيميَّة والتي عدد أبياتها خمسة عشر بيتاً، فخمسَّها الشَّيخ ـ رحمه الله ـ إلى (٧٥) شطراً، ثمَّ أضاف عليها (١٥) شطراً من عنده جعلها خاتمة للتَّخميس، فكان التَّمام (٩٠) شطراً، وقد طبعت هذه التَّخميسة قديماً في حياة الشَّيخ ـ رحمه الله ـ، أوَّلها:

أَللهَ أَسْأَلُ أَنْ يُخْلِصَ نِيَّتِي ... أَبَدَاً وَيُحْسِنَ سِيرَتِي وَطَوِيَّتِي

وَعَلَيْهِ مُعْتَمَدِي وَمِنْهُ مَعُونَتِي ... (يَا سَائِلِي عَنْ مَذْهَبِي وعَقيدَتِي

رُزِقَ الهُدَى مَنْ لِلْهِدَايَةِ يَسْأَلُ)

وآخرها:

هَذَا مُحَمَّدُ صَالِحِ العَبَّاسِ قَدْ ... أَنْهَى بِعَونِ الرَّبِّ تَخْمِيس قَصَدْ

وَالحَمْدُ للهِ الحَمِيدِ إلى الأَبَدْ ... حَمْدَاً كَثِيراً لَا يُحَدُّ وَلَا يُعَدْ

طُولَ الدَّوَامِ لَهُ الثَّنَاءُ الأَجْزَلُ

٧ ـ **الدُّرَّةُ الفَرِيدَة**: نظم العقيدة في التوحيد، من بحر الرجز، وعدد أبياتها ستٌّ وستون بيتاً، وقد طبعت في مطبعة الإمام، أوَّلها:

بِـاسْـمِ الإلَـهِ خَـالِـقِ الإنْـسَـانِ　　أَكْـرَمَـهُ بِـالـعَـقْـلِ وَالـبَـيَـانِ
قَـالَ عُـبَـيْـدُهُ أَقَـلُّ الـنَّـاسِ　　أَعْنِي مُحَمَّدْ صَالِحَ العَبَّاسِي

وآخرها:

أَطْـلُـبُ مَـنْ يَـرَاهُ مِـنْ إخْـوَانِـي　　إصْـلَاحَ مَـا جَـنَـيْـتُ فِـي الـبَـيَـانِ
عُذْرِي صَحِيحٌ عَنْدَ أَصْحَابِ النَّظَرْ　　لأَنَّـنِـي نَـظَـمْـتُ ذَاكَ فـي الـصِّـغَـرْ

٨ ـ **التُّحَفُ الشَّهِيَّة**: من بحر الرجز، وهي نظم لعقيدة الإمام السيوطي، وعدد أبياتها خمسة عشر بيتاً، وقد طبعت في مطبعة الإمام، أوَّلها:

بِـاسْـمِ الإلـهِ الـمَـلِـكِ الـقَـيُّـوْمِ　　مُـزَيِّـنُ الـسَّـمَـاءِ بِـالـنُّـجُـومِ
وَرَافِـعُ الـسَّـمَـاءِ مِـنْ غَـيْـرِ عَـمَـدْ　　وَبَـاسِـطُ الأَرْضِ عَـلَـى مَـاءٍ جَـمَـدْ

وآخرها:

تَـمَّ بِـعَـوْنِ الـمَـلِـكِ الإلَـهِ　　نَـظْـمُ الـفَـقِـيـرِ إبْـنُ عَـبْـدِ الـلـهِ
العَدُّ خُذْ (الهَدَلَ) وَجِدْ (بِالمَهَرْ)　　أَرَّخَـهُ وَعْـدُ يَـا ذَا الـفَـخَـرْ

٢٨٥　　١٣٤٨

٩ ـ **نَظْمُ أَسْمَاءِ اللهِ الحُسْنَى**: من بحر الرجز، وعدد أبياتها ستة وعشرون بيتاً، طبعت سابقاً، أوَّلها:

بِـالـلـهِ وَالـرَّحْـمَـنِ وَالـرَّحِـيـمِ　　الـمَـلِـكِ الـقُـدُّوْسِ وَالـكَـرِيـمِ
الـمـؤْمِـنِ الـمُـهَـيْـمِـنِ الـجَـبَّـارِ　　الـمُـتَـكَـبِّـرِ الـعَـزِيْـزِ الـبَـارِي

وآخرها:

أَسِـيـرُ ذَنْـبِـهِ أَقَـلُّ الـنَّـاسِ   الـفَـارِسِـيُّ مِـنْ وَلَـدِ الـعَـبَّـاسِ
أَبْـيَـاتُـهُ (هَـاكَ) بِـلَا سُـؤَالِ   تَـارِيْـخُـهُ (خُـذْ هُـمْ) بِـلَا جِـدَالِ
٢٦   ١٣٤٥

* **وللشَّيخ مؤلَّفات أخرى متناثرة، وأبيات شعريَّة متفرِّقة**، لعلَّ الله أن يهيِّأ لها من يجمع مُتَنَاثِرَهَا، ويَنْظِمَ مُتَفَرِّقَهَا[1]، كما أتمنَّى مِنْ كلِّ مَنْ وقف على شيءٍ مِنْ مؤلَّفاتهِ أومنظوماتهِ، أو رسائلهِ أو صوره[2]، أو الوثائقِ والمسْتنداتِ، أنْ يُرشِدَنا إليها أو يطلعنا عليها، فالدالُّ على الخير كفاعله.

وفاته:

توفي الشَّيخ ـ رحمه الله ـ فجر يوم السَّبت السَّابع من ذي القعدة الحرام ١٤١٢هـ، الموافق ١٠ مايو ١٩٩٢م، عن عمر قارب التِّسعين، في الدَّعوة وخدمة الدِّين، وصَلَّى عليه شيخنا نظام يعقوبي العبَّاسي وذلك بمسجد مقبرة المنامة ودفن فيها، فجزاه الله عنَّا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وتغمَّده بفضله وكرمه.

❑ ❑ ❑

---

(١) وللشَّيخ عبد الله بن محمد رضا كاندي جهد مشكور في جمع كثير من مؤلَّفات الشَّيخ ومصنَّفاته، والعناية بترجمته وأحواله، وذلك بتوجيه من شيخنا نظام يعقوبي، فجزاهما الله خيراً.

(٢) سواء صور الشَّيخ الفتوغرافيَّة، أو صور الوثائق والمستندات.

مقدمة الآجرومية

تعدُّ مقدِّمة الآجُرومية من أجلِّ وأعظم المختصرات في علم النَّحو، ولذلك اعتنى بها جماعة من العلماء عناية فائقة، فوضعت عليها الشُّروح والحواشي والتقريرات والإعراب والمنظومات، ومن أهمها:

الشروح:

١ - **شَرْحُ المقَدِّمَةُ الآجُرُّوْمِيَّة**: للعلامة عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي الفاسي (ت٨٠١هـ)[١]، ومعه الفتح الودودي على المكودي وهي حاشية للعلامة أحمد بن محمد بن حمدون السلمي المعروف بابن الحاج الفاسي على شرح المكودي[٢].

٢ - **شَرْحُ الآجُرُّوْمِيَّة**: للعلامة خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري (ت٩٠٥هـ)، وعليه حاشية السَّيد محمد أبو النَّجا، وحاشية عبد المعطي الأزهري الوفَّائي، وتقريرات العلامة محمد الإنبابي[٣]، وحاشية أحمد بن محمد بن حمدون المعروف

(١) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
(٢) دار الفكر، بيروت لبنان، سنة ١٤١٥هـ.
(٣) طبعت بمطبعة الاستقامة بالقاهرة، سنة ١٣٥٧هـ، ١٩٣٨.

بابن الحاج[١]، وللشَّيخ أحمد بن الأمين الشِّنقيطي شرح شواهد حاشية أبو النجا، سماه: «كشف الدُّجى عن شواهد أبي النَّجا»[٢].

٣ ـ **شَرْحُ الكَفْرَاوِي عَلى مَتْنِ الآجُرُّوْمِيَّة**: لحسن بن علي الكفراوي الشافعي الأزهري (ت١٢٠٢هـ)، وعليه حاشية الشَّيخ إسماعيل بن موسى الحامدي المالكي (ت١٣١٦هـ)[٣].

٤ ـ **التُّحْفَةُ السَّنِيَّةُ**: للعلامة محمد محيي الدِّين عبد الحميد[٤].

٥ ـ **التَّوْضِيحَاتُ الجَلَيَّةُ في شَرْحِ الآجُرُّوْمِيَّة**: للشَّيخ محمد الهاشمي الأزهري[٥].

٦ ـ **مُنْيَةُ الفَقِيرِ المتَجَرِّدِ وَسِيرَةُ المرِيدِ المتَفَرِّدِ**: عبد القادر بن أحمد الكوهني، جرَّد فيه شرح أحمد بن عجيبة على الآجُرُّوْمِيَّة، وهو شرح صوفي للكتاب[٦].

---

(١) طبعت باسم حاشية ابن الحاج على شرح الآجرومية، وقد سماه المصنف في مقدمة حاشيته بـ: العقد الجوهري من فتح الحي القيوم في حل شرح الأزهري على مقدمة ابن آجروم، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، الطبعة الثانية، سنة ١٣٦٨هـ، ١٩٤٩م.

(٢) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي، بمصر سنة ١٣٤٣هـ.

(٣) التزام مكتبة ومطبعة عباس عبد السلام بن شقرون، ٢ شارع بيبرس بالحمزاوي، طبع بمطبعة دار العهد الجديد للطباعة بمصر.

(٤) طبع عدَّة طبعات وهو معروف مشهور.

(٥) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، شعبان سنة ١٣٤٨هـ.

(٦) طبع بدار الطباعة العامرة سنة ١٣١٥هـ.

٧ ـ **حَاشِيَةٌ عَلى مَتْنِ الآجُرُّوْمِيَّة**: للشَّيخ العلامة عبد الله ابن الشَّيخ العشماوي[١].

٨ ـ **شَرْحُ الآجُرُّوْمِيَّة**: للشَّيخ أحمد بن زيني دحلان الشَّافعي المكي (ت١٣٠٤هـ)، مع تقريرات أحد تلامذة المؤلف[٢]، وعليه حاشية الشَّيخ محمد معصوم بن سالم السَّماراني السَّفاطوني، والمسماة بـ «تشويق الخلان»[٣].

٩ ـ **المقَاصِدُ الوَفِيَّةُ بِشَرْحِ المقَدِمَةُ الآجُرُّوْمِيَّة**: للشَّيخ محمد أمان بن عبد الله بن خاتمة الحبشي[٤].

١٠ ـ **مَتْنُ الآجُرُّوْمِيَّة في عِلْمِ العَرِبِيَّه**: مع تقيدات الشَّيخ هاشم محمد الشحات الشرقاوي[٥].

١١ ـ **تَشْيِيدُ المبَانِي لِتَوْضِيحِ مَا حَوْتْهُ المُقَدِّمَةُ الآجُرُّوْمِيَّة مِنَ الحقَائِقِ وَالمعَانِي**: للشَّيخ عبد الله بن الصِّديق الغماري، (ت١٤١٣هـ)[٦].

---

(١) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ربيع الثاني، ١٣٤١هـ.
(٢) شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
(٣) طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر.
(٤) طبع بمطبعة الاستقامة، القاهرة، سنة ١٣٥٨هـ.
(٥) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، سنة ١٣٤٣هـ.
(٦) طبع بمكتبة الأنصار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

١٢ ـ **شَرْحُ الآجُرُّوْمِيَّة**: للشَّيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)].

١٣ ـ **مُتَمِّمَةُ الآجُرُّوْمِيَّة**: للعلامة محمد بن محمد الرُّعيني المالكي الشَّهير بالحطَّاب، وعليه عدَّة شروح، منها: «الكواكب الدَّريَّة»: للشَّيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، و«الفواكه الجنيَّة شرح متمِّمة الآجُرُّوميَّة»: للشَّيخ عبد الله بن أحمد الفاكهي المكي الشَّافعي، (ت٩٧٢هـ)[(٢)].

١٤ ـ **البَاكُورَةُ الجَنِيَّةُ في قِطَافِ إعْرَابِ الآجُرُّوْمِيَّة**: للشَّيخ محمد أمين عبد الله الأثيوبي الهرري[(٣)].

أما المخطوط فيكاد يخطئه العد لكثرته وانتشاره في مكتبات العالم، ولا أظن أن مكتبة في العالم تخلو من مخطوط متن هذا الكتاب المبارك وشرحه.

المنظومات:

١ ـ **الدُّرَّةُ البَهِيَّةُ فِي نَظْمِ الآجُرُّوْمِيَّة**: للعلامة شرف الدِّين يحيى بن نور الدِّين بن موسى العمريطي الشَّافعي الأزهري (ت بعد ٩٨٩هـ)، وعليها عدَّة شروح منها: فَتْحُ رَبِّ البَرِيَّةِ عَلَى الدُّرَّةِ البَهِيَّةِ نَظْمُ

(١) طبع دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
(٢) طبع بمطبعة دار إحياء الكتب العربية، لأصحابها عيسى البابي الحلبي وشركاه.
(٣) طبع في مطابع الصفا، بمكة المكرمة، سنة ١٤٠٤هـ.

الآجُرُّوْمِيَّة: للعلامة إبراهيم بن محمد البيجوري (ت١٢٧٧هـ) وبهامشه نظم الآجُرُّوْمِيَّة للعمريطي[1]، و«المَوَاهِبُ السَّنِيَّةِ عَلَى الدُّرَّةِ البَهِيَّةِ»: للشَّيخ عبد الله بن حميد بن سالم السَّالمي (ت١٣٣٢هـ)[2].

٢ ـ **اللُّمْعَةُ المُضِيَّة فِي حَلِّ أَلْفَاظِ الآجُرُّوْمِيَّة**: للعلامة يوسف بن عبد الله الطوسي المالكي الأزهري (ت١٠٦١هـ)، وشرحها في: «وسِيلَةُ المُبْتَدِي وَدَلِيلُ المُنْتَهِي»[3].

٣ ـ **جَمَالُ الآجُرُّوْمِيَّة**: للشيخ رفاعة بن رافع الطهطاوي (ت١٢٩٠هـ)[4].

٤ ـ **مَنْظُوْمَةُ عُبَيْدِ ربِّهِ الشِّنْقِيطِي**: للعلامة محمد بن ابَّه التواتي القلَّاوي، في مائة وأربعة وخمسين بيتاً[5]، وللشَّيخ زايد الأذان بن الطَّالب أحمد الشِّنقيطي شرح على المنظومة باسم: «مِصْبَاحُ السَّارِي شَرْحُ مَنْظُومَة عبيد ربه الشِّنقِيطي»[6].

---

(١) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، رمضان سنة ١٣٤٣هـ.
(٢) نشر وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان، مسقط، سنة ١٤٠٦هـ.
(٣) طبع بتحقيق د. محمد أحمد حسن رشوان، بمصر سنة ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، من غير ذكر دار النشر.
(٤) طبع بمطبعة بولاق، مصر، سنة ١٢٨٠هـ.
(٥) طبع بعناية أبوأحمد عبد الرحمن سالم عمر باسلامة، دار المحمدي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، جدة، سنة ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
(٦) كما جاء في مقدمة محقق النظم.

وغيرها من الشُّروح والحواشي والتَّقريرات والمنظومات، ولم أقصد هنا الجمع والحصر لا في المطبوع ولا المخطوط، وإنَّما اقتصرت على ذكر ما منَّ الله عليَّ بامتلاكه بمكتبي الخاصَّة.

❑❑❑

القواعد المليحة

كما سبق أن ذكرنا أن أصلَ المنظومة هي متن الآجُرُّوْمِيَّة في النَّحو، ولذلك نرى المصنِّف قد مشى على منوالها وترتيبها، إلا أن باب المرفوعات قد أقحم بين باب الإعراب وباب الأفعال، وهذا لا يتناسب من حيث المعنى ولا يتوافق من حيث المبنى وهو متن الآجُرُّوْمِيَّة، ولعله خطأٌ مطبعي حصل فيه تقديمٌ وتأخير.

وهي من بحر الرَّجز، ووزنه: (مستفعلن مستفعلن مستفعلن)، وتقع في مائة وواحد وثمانين بيتاً، وقد طبعت هذه المنظومة قديماً في حياة الشَّيخ ـ رحمه الله ـ، وقد حصلنا نسخة منها مصوَّرة من أخيه محمَّد بن عبد الله العبَّاسي حفظه الله تعالى، وشفاه وعافاه.

وقد سمعنا هذه المنظومة المباركة ومعها تخميس أبيات في التوحيد بتمامهما في مجلس واحد على شيخنا المسند نظام يعقوبي العبَّاسي، وذلك بمكتبه بسوق المنامة، ليلة الخميس ١٦/ رجب/ ١٤٣٠هـ، الموافق ٩/ يوليو/ ٢٠٠٩م، بقراءة الشَّيخ عبد الله رضا كاندي وبحضور الأخ عبد الله عيسى العبَّاسي، وقد تلقَّاها شيخنا عن ناظمها ـ رحمه الله ـ.

❑❑❑

نماذج صور من المنظومة

القواعد المليحة في فن النحو

نظم

محمد صالح العباسي

صورة الغلاف للمطبوعة وعليه قيد سماع وإجازة من الشيخ نظام يعقوبي

بسم الله الرحمن الرحيم

(مقدمة) هى خطبة الكتاب

حمدا لربى واهب المواهب   الرافع المنان بالمناصب
للخافض الجازم بالتوحيد   سبحانه من قادر مريد
مصليا على رسول الله   والآل والصحب بلا تناهى
فهذه ارجوزة مختصرة   وللصغار سهلة ميسرة
ان يحفظوا قواعد الاعراب   بلا صعوبة ولا اضطراب
وها انا اشرع فيها بالعجل   ارجو بعون الله اتمام العمل

(الكلام وما يتالف منه)

لفظ مركب مفيد يقصد   هو الكلام في اصطلاح اقصد
ثلاثة اقسامه اسم كعلي   والفعل نحو قام والحرف يلى
ان كان ذا معنى كهل وفي ولا   واين امس حيث حتى وبلا
ويعرف الاسم بحرف الجر   والخفض والتنوين فيه فادر
وال والاسناد وحرف القسم   واو وباء ثم تاء فاعلم
وتعرف الافعال بالسين وقد   وسوف نحو سوف تنحل العقد
وتاء تانيث تكون ساكنة   في آخر الفعل كفازت آمنة
ويعرف الحرف بلا علامة   لدى النحاة من ذوي الفهامة

— ١ —

صورة الصفحة الأولى من المنظومة

ارجو بــه نفعَ ذوي القريحــةِ فهـذه القــواعــد المـليحــة

نظمت متن العـارف الصنهاجى تابعت في التبويب والمنهـــاج

تطفــلا دخـلت في الميـــدان ولم أك فيــه من الفرســـان

ملتمســا عفــوَ ذَوي الـيراع معترفـــا بقلـــة المتـــاع

مرتجيــا منهم قبــولَ المعذرة والعفوُ من شيمــة اهل المقــدرة

اهدي الى الاصحاب ذا الكراس داع محمــد صالح العبــاسى

في خامس الشـــهر جماد الاولى نظمتهــا رجــاء عفو المــولى

أبياته معــدودة في (قال لك) تاريخه يحسب في (ما شغلك)

١٨٥ ١٣٩١

صورة الصفحة الأخيرة من المنظومة

القواعد المليحة في فن النحو

نظم الشيخ العلامة

محمد صالح العباسي الشافعي البحريني

المتوفى سنة (١٤١٢ هـ)

رحمه الله تعالى

تحقيق

السيد محمد رفيق الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

هي خطبة الكتاب

حَمْداً لِرَبِّي وَاهِبِ الْمَوَاهِبِ ... الرَّافِعِ الْمَنَّانِ بِالْمَنَاصِبِ
الْخَافِضِ الْجَازِمِ بِالتَّوْحِيْدِ ... سُبْحَانَهُ مِنْ قَادِرٍ مُرِيدِ
مُصَلِّياً عَلَى رَسُولِ اللهِ ... وَالآلِ وَالصَّحْبِ بِلَا تَنَاهِي
فَهَذِهِ أُرْجُوْزَةٌ مُخْتَصَرَة ... وَلِلصِّغَارِ سَهْلَةٌ مُيَسَّرَة
أَنْ يَحْفَظُوا قَوَاعِدَ الإِعْرَابِ ... بِلَا صُعُوبَةٍ وَلَا اضْطِرَابِ
وَهَا أَنَا أَشْرَعُ فِيهَا بِالْعَجَلِ ... أَرْجُو بِعَوْنِ اللهِ إِتْمَامَ الْعَمَلِ

الكَلَامُ وَمَا يَتَأَلَّفُ مِنْه

لَفْظٌ مُرَكَّبٌ مُفِيدٌ يُقْصَدُ ... هُوَ الْكَلَامُ فِي اصْطِلَاحٍ اقْصُدُ
ثَلَاثَةٌ أَقْسَامُهُ اسْمٌ كَعَلِي ... وَالْفِعْلُ نَحْوُ قَامَ وَالْحَرْفُ يَلِي
إِنْ كَانَ ذَا مَعْنَىً كَهَلْ وَفِي وَلَا ... وَلَيْتَ لَاتَ سَوْفَ حَتَّى وَبَلَى (١)

(١) في المطبوع (وأين أمس حيث حتى وبلى)، والتصويب مني، ولعل هناك سقط.

وَيُعْرَفُ الاسْمُ[1] بِحَرْفِ الجَرِّ   وَالخَفْضِ وَالتَّنْوِينِ فِيهِ فَادْرِ
وَأَلْ وَالاسْنَادِ وَحَرْفِ القَسَمِ   وَاوٌ وَبَاءٌ ثُمَّ تَاءٌ فَاعْلَمِ
وَتُعْرَفُ الأَفْعَالُ بِالسِّينِ وَقَدْ   وَسَوْفَ نَحْوُ سَوْفَ تَنْحَلّ العُقَدْ
وَتَاءِ تَأْنِيثٍ تَكُونُ سَاكِنَهْ   فِي آخِرِ الفِعْلِ كَفَازَتْ آمِنَهْ
وَيُعْرَفُ الْحَرْفُ بِلَا عَلَامَهْ   لَدَى النُّحَاةِ مِنْ ذَوِي الفَهَامَهْ

بَابُ الإِعْرَابِ

إِعْرَابُنَا تَغْيِيرُ آخِرِ الكَلِمْ   عِنْدَ اخْتِلَافِ عَامِلٍ لِمَنْ عَلِمْ
أَنْوَاعُهُ رَفْعٌ وَنَصْبٌ ثُمَّ جَرْ   وَالجَزْمُ فَاحْفَظْ وَهْوَ نَحْوُ لَمْ يُجَرْ
وَالجَزْمُ قَدْ خُصِّصَ بِالأَفْعَالِ   وَالجرُّ بِالاسْمِ كَبَيْتِ المَالِ

[علامات الرفع]:

فَضَمَّةٌ وَأَلِفٌ وَاوٌ وَنُونْ   عَلَامَةُ الرَّفْعِ فَدَعْ عَنْكَ الظُّنُونْ
فَضَمَّةٌ لِلرَّفْعِ فِي مَوَاضِعِ   فِي مُفْرَدِ الاسْمِ وَفِي المُضَارِعِ
وَجَمْعِ تَكْسِيرٍ وَأُنْثَى سَالِمِ   كَفَازَتِ الهِنْدَاتُ بِالمَغَانِمِ
وَأَلِفٌ لِلرَّفْعِ فِي المُثَنَّى   نَحْوُ أَتَانَا رَجُلَانِ مَنَّا
خَمْسَةُ أَسْمَا رَفْعُهَا بِالوَاوِ   نَحْوُ أَبُوكَ فِي الجِنَانِ آوِي
وَذَا أَخُوكَ وَحَمُوكَ فُوكَا   وَكَانَ ذُو مَالٍ هُنَا صُعْلُوكَا
وَهَكَذَا جَمْعُ الذُّكُورِ السَّالِمِ   كَالمُؤْمِنُونَ خِيرَةُ العَوَالِمِ
بِالنُّونِ خَمْسَةٌ مِنَ الأَفْعَالِ   ارْفَعْ وَلَا تَخْشَ وَلَا تُبَالِي

---

(١) بهمزة القطع.

كَـيَـفْـعَـلَانِ تَـفْـعَـلَانِ يَـا أَمِـيـن   وَيَـفْـعَـلُـونَ تَـفْـعَـلُـونَ تَـفْـعَـلِـيـن

[علامات النصب]:

وَفَـتْـحَـةٌ لَـلـنَّـصْـبِ يَـا ذَا الـفِـكْـرَهْ   يَـاءٌ وَنُـونٌ أَلِـفٌ وَالـكَـسْـرَهْ
وَالنَّصْبُ بِالفَتْحَةِ فِي اسْمِ المُفْرَدِ   وَجَـمْـعِ تَـكْـسِـيـرٍ بِـلَا تَـقَـيُّـدِ
وَفِـي مُـضَـارِعٍ يَـلِـي مَـا يَـنْـصِـبُـهْ   كَـلَـنْ يَـذِلَّ مَـنْ عَـزِيـزٌ جَـانِـبُـهْ
وَالـيَـاءُ فِـي تَـثْـنِـيَـةٍ وَجَـمْـعِ   لِلنَّصْبِ فَافْهَمْ فَهْمَ صَاحِى السَّمْعِ
لِـلـنَّـصْـبِ حَـذْفُ الـنُّـونِ قُـلْ عَـلَامَـة   فِي الـخَـمْـسَـةِ الأَفْـعَـالِ يَـا فَـهَّـامَـة
وَأَلِـفٌ فِـي الـخَـمْـسَـةِ الأَسْـمَـاءِ   نَـحْـوُ أَرَى أَبَـاكَ ذَا إِبَـاءِ
وَكَـسْـرَةٌ عَـلَامَـةٌ لِـلـنَّـصْـبِ فِـي   جَـمْـعِ إِنَـاثٍ سَـالِـمٍ وَنَـكْـتَـفِـي

[علامات الخفض]:

وَكَـسْـرَةٌ وَالـيَـاءُ ثُـمَّ الـفَـتْـحَـهْ   عَـلَامَـةُ الـخَـفْـضِ فَـخُـذْهَـا تُـحْـفَـهْ
مُـنْـصَـرِفُ الأَسْـمَـا تَـكُـوْنُ الـكَـسْـرَهْ   عَـلَامَـةُ الـخَـفْـضِ بِـغَـيْـرِ نَـظْـرَهْ
كَـذَاكَ فِـي جَـمْـعِ إِنَـاثٍ سَـالِـمِ   وَالـجَـمْـعِ لِـلـتَّـكْـسِـيـرِ كَـالـسَّـلَالِـمِ
فِـي الـخَـمْـسَـةِ الأَسْـمَـاءِ وَالـتَّـثْـنِـيَـةِ   وَالـجَـمْـعِ (يَـا) عَـلَامَـةَ الـخَـفْـضِ أَثْـبُـتِ
وَفَـتْـحَـةٌ فِـي اسْـمِ الـذِّي لَا يَـنْـصَـرِفْ   عَـلَامَـةُ الـخَـفْـضِ فَـخُـذْهُ وَانْـصَـرِفْ

[علامات الجزم]:

لِـلـجَـزْمِ يَـا أَخِـى عَـلَامَـتَـانِ   الـحَـذْفُ وَالـسُّـكُـونُ إِثْـنَـتَـانِ
وِفِـي الـمُـضَـارِعِ الـصَّـحِـيـحِ الآخِـرِ   عَـلَامَـةُ الـجَـزْمِ الـسُّـكُـونُ يَـا سَـرِي
وَالـحَـذْفُ فِـي الـمُـضَـارِعِ الـمُـعْـتَـلِّ   عَـلَامَـةُ الـجَـزْمِ كَـلَـمْ يُـصَـلِّ
لَـمْ يَـكْـسُ مُـحْـتَـاجاً وَلَـمْ يَـخْـشَـى الأَحَـدْ   يُـخْـتَـمُ عَـدُّ الـمُـعْـرَبَـاتِ وَيُـحَـدْ

بَابُ الأَفْعَالِ

أَقْسَامُهُ ثَلاَثَةٌ يَا قَاضِي ... أَمْرٌ كَذَا مُضَارِعٌ وَمَاضِي
فَالأَمْرُ مَا دَلَّ عَلَى شَيْءٍ طُلِب ... كَقُمْ وَنَمْ وَصُمْ وَلِلْخَيْرِ اطَّلِب
مَا دَلَّ لِلْحَالِ وَلِلْمُسْتَقْبَلِ ... فَهْوَ مُضَارِعٌ كَيَصْفُو مَنْهَلِي
وَالمَاضِ مَا دَلَّ عَلَى أَمْرٍ مَضَى ... كَتَمَّ بِالْخَيْرِ أَوِ الأَمْرُ انْقَضَى
وَالأَمْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ ... وَالثَّانِ مَرْفُوعٌ بِلاَ تَخْمِينِ
إِلَّا إِذَا عَمِلَ[1] فِيهِ جَازِمُ ... أَوْ نَاصِبٌ فَأَنْتَ شَيْخٌ حَازِمُ
وَالمَاضِ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فَلَا ... تَبْغِ عَنِ الحُكْمِ الصَّحِيحِ مَعْدِلَا
وَكُلُّ فِعْلٍ يَنْصِبُ المَفْعُوْلَا ... فَقُلْ رَأَيْتُ رَجُلاً وَصُولَا
وَمِنْهُ مَا يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ ... تَقُولُ يَا أَخِي أَبَا الحُسَيْنِ
ظَنَنْتُ ذَا المَالِ جَوَاداً مُؤْمِنَا ... خِلْتُ الأَمِيْنَ عِنْدَنَا مُؤَذِّنَا

بَابُ النَّوَاصِبِ

نَوَاصِبُ الفِعْلِ كَأَنْ وَكَيْ وَلَنْ ... وَلَامُ كَيْ وَلَامُ أَمْرٍ وَإِذَنْ
كَذَاكَ أَوْ لَامُ الجُحُودِ حَتَّى ... فَاءٌ وَوَاوٌ فِي الجَوَابِ تُؤْتَى

بَابُ الجَوَازِمِ

جَوَازِمُ الفِعْلِ كَلَمْ وَلَمَّا ... وَنَحْوُ ذَا مِثْلُ أَلَمْ أَلَمَّا
وَلَامُ الامْرِ وَالدُّعَا لَا النَّاهِيَهْ ... وَأَنْ وَمَا وَمَنْ وَلَا الدُّعَائِيَهْ
مَهْمَا وَإِذْ مَا وَمَتَى وَأَيُّ ... يَسْعَى لِنَيْلِ العِلْمِ قَلْبٌ حَيُّ
وَحَيْثُمَا وَكَيْفَمَا وَأَنَّى ... إِذَا وَقُلْ فِي الشِّعْرِ لَيْسَ ظَنَّا

---

(١) في المطبوع (يدخل) ولعل ما أثبتناه هو الصواب.

بَابُ مَرْفُوْعَاتِ الأَسْمَاءِ(١)

مَرْفُوْعُ الأَسْمَا فَاعِلٌ وَالنَّائِبُ   وَالمُبْتَدَا وَخَبَرٌ يَا صَائِبُ
ثُمَّ اسْمُ كَانَ قُلْ وَمِنْ إِنَّ الخَبَرْ   وَتَابِعُ المَرْفُوْعِ مِنْهُ يُعْتَبَرْ
مِثَالُهُ قَدْ جَاءَ زَيْدٌ وَضَرَبْ   عَمْرٌو وَبَكْرٌ جَادَ وَالشَّيْخُ طَرِبْ
وَكَانَ زَيْدٌ قَائِمَاً بِاللَّيْلِ   وَأَنَّ عَمْرواً سَاهِرٌ طُفَيْلِي

بَابُ نَائِبِ الفَاعِلِ

مَرْفُوعٌ اسْمٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُه   وَفِعْلُهُ المَاضِي يُضَمُّ أَوَّلُه
يُكْسَرُ مَا قَبْلَ الأَخِيرِ مِنْهُ   أَمَّا مُضَارِعٌ فَفَتْحٌ عَنْهُ
كَيُكْرَمُ العَالِمُ فِي المَجَالِسِ   وَنُزِلُ الخَائِنِ فِي المَحَابِسِ

بَابُ المُبْتَدَأ

المُبْتَدَا اسْمٌ هُوَ مَرْفُوْعٌ خَلَا   عَنْ عَارِضٍ وَجَانَبَ العَوَامِلَا
تَقُولُ زَيْدٌ قَادِمٌ مِنَ السَّفَرْ   وَخَالِدٌ أَصْلَحُ أَذْكَى وَأَبَرْ
وَذَاكَ قِسْمَانِ فَمِنْهُ ظَاهِرُ   كَمَا ذَكَرْتُ ثُمَّ مِنْهُ مُضْمَرُ(٢)
أَنَا وَنَحْنُ أَنْتَ أَنْتِ أَنْتُمَا   أَنْتُمْ وَأَنْتُنَّ وَهُو هِيَ هُمَا
وَهُمْ وَهُنَّ آخِرُ الضَّمَائِرِ   فَاحْفَظْهُ تُحْصَ مِنَ ذَوِي المَفَاخِرِ

---

(١) كان هذا الباب مقحماً بين باب الإعراب وباب الأفعال، وقد نقلناه إلى هنا لمناسبته للموضوع ولموافقته للأصل.

(٢) (ظَاهِرُ ـ مُضْمَرُ) اختلاف ما يراعى قبل الروي من الحروف والحركات يسمَّى عند علماء العروض (السِّناد)، وهو عيب من عيوب القوافي ينبغي تجنُّبه، وإن شاع استعماله في المنظومات العلمية، وفي هذا يقول عدي بن الرقاع العاملي:

وَقَصيدَةٍ قَد بِتُّ أَجمَعُ بَيْنَها   حَتَّى أُقَوِّمَ مَيْلَها وَسِنَادَها

أَنَا أَمِينُ نَحْنُ مُصْلِحُونَا ... أَنْتَ ذَكِيٌّ أَنْتِ تَذْهَبِينَا
وَأَنْتُمَا رَقِيتُمَا إِلَى الْعُلَا ... أَنْتُمْ كِرَامٌ نُجَبَاءُ فُضَلَا
أَنْتُنَّ يَا نِسْوَةُ صَالِحَاتُ ... هُوَ الْكَرِيمُ هِيَ مُنْتَقَاةُ
هُمَا جَوَادَانِ وَهُمْ عُجْمَانُ ... هُنَّ ذَوَاتُ عِفَّةٍ حِسَانُ

بَابُ الخَبَرِ

الْخَبَرُ اسْمٌ مُسْنَدٌ مَرْفُوعُ ... تَقُولُ زَيْدٌ زَاهِدٌ قَنُوعُ
فَمُفْرَدٌ كَمَا ذَكَرْتُ آنِفَا ... وَغَيْرُ مُفْرَدٍ كَظَرْفٍ عُرِفَا
وَهَكَذَا الْجَارُ مَعَ الْمَجْرُورِ ... فَاصْغِ إِلَى الدَّرْسِ بِلَا فُتُورِ
وَالْفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ وَالْمُبْتَدَا ... وَخَبَرٌ فَاحْفَظْ تُعَدَّ مُقْتَدَا
نَحْوُ الأَمِيرُ عِنْدَكُمْ وَشَيْخُنَا ... فِي الدَّارِ تِلْمِيذٌ أَبُوهُ زَارَنَا
وَأَحْمَدٌ وَالِدُهُ صَدِيقِي ... أَمْثَالُهَا الأَرْبَعُ بِالتَّحْقِيقِ

بَابُ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى المُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ

تَعْمَلُ الْعَوَامِلُ الدَّاخِلَةِ(١) ... فِي الْمُبْتَدَا وَخَبَرٍ يَا ثِقَتِي
كَانَ وَإِنَّ وَظَنَنْتَ يَا أَخِي ... وَالأَخَوَاتِ لِلْجَمِيعِ يَا سَخِي
تَقُولُ فِيهِ كَانَ زَيْدٌ قَائِماً ... وَظَلَّ بَكْرٌ فِي النَّهَارِ صَائِماً
وَإِنَّ عَمْرواً قَادِمٌ وَلَكِنْ ... مُحَمَّدٌ بِقُرْبِ بَيْتِي سَاكِنْ
أَمَّا ظَنَنْتُ يَا أَخِي وَعَيْنِي ... تَنْصِبُ لَا خِلَافَ مَفْعُولَيْنِ
مِثَالُهُ ظَنَنْتُ زَيْداً عَالِمَا ... وَمِثْلُهُ رَأَيْتُ شَيْخاً قَادِمَا

---

(١) ولو قال: (عواملٌ تَعْمَلُ إن دخلت) لكان أجود.

بَابُ التَّوَابِعِ

نَعْتٌ وَعَطْفٌ ثُمَّ تَوْكِيدٌ بَدَلْ   تَوَابِعٌ وَلَيْسَ فِي ذَا مِنْ جَدَلْ
كَجَاءَ زَيْدٌ شَيخُنَا الجَلِيلُ   وَقَامَ عَبْدُ اللهِ وَالنَّبِيلُ
وَبَاعَ عَمْرُوٌ نَفْسُهُ وَذَا أَخِي   مُحَمَّدٌ وَهْوَ تَقِيٌّ وَسَخِي

بَابُ النَّعْتِ

وَكُلُّ نَعْتٍ يَتْبَعُ المَنْعُوتَ فِي   رَفْعٍ وَنَصْبٍ ثُمَّ خَفْضٍ يَا وَفِي
كَذَاكَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ   فَخُذْ بَيَانِي وَاتَّبِعْ تَقْرِيرِي
وَالمُضْمَرَاتُ وَكَذَا الاسْمُ الاَعَمْ   مَا فِيهِ أَلْ وَمَا مِنَ الأَسْما انْبَهَمْ
وَمَا اضَفْتَهُ إِلَى مَا قَدْ ذُكِرْ   جَمِيْعُهَا مَعْرِفَةٌ فَلَا تَحِرْ
وَاسْمٌ مُشَاعٌ بَيْنَ جِنْسٍ كَجَرَسْ   أَوْ قَابِلَ دُخُولَ أَلْ نَحْوُ الفَرَسِ[١]
نَكِرَةٌ نَحْوُ الغُلَامُ وَالرَّجُلْ   هَذَا بَيَانُ النَّعْتِ وَالوَصْفُ كَمُلْ

بَابُ العطف

الوَاوُ ثُمَّ أَوْ وَأَمْ وَبَلْ وَفَا   لَكِنْ وَلَا حَتَّى لِعَطْفٍ قَدْ وَفَا
وَكُلُّ عَطْفٍ تَابِعُ المَعْطُوفِ   حَالَاتُهُ أَرْبَعَةٌ يَا صُوفِي
تَقُولُ جَاءَ مُؤْمِنٌ وَكَافِرُ   رَأَيْتُ زَيْداً وَغُلَاماً يَنْفِرُ
مَرَرْتُ بِالرَّوْضَةِ وَالمَرَابِضِ   وَلَمِ يُصَلِ لَمْ يَصُمْ هَذَا الصَّبِي

بَابُ التَّوْكِيدِ

وَيَتْبَعُ التَّوْكِيدُ لِلْمُؤَكَّدِ   فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ فَأَكِّدِ

---

(١) كذا في المطبوع ولعل الصواب: (أَوْ صَالِحَ قَبُوْلِ أَلْ).

وَالخَفْضِ وَالتَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ   أَلْفَاظُهُ وَاضِحَةُ التَّعْبِيرِ
النَّفْسُ وَالعَيْنُ وَكُلٌّ أَجْمَعُ   وَأَكْتَعٌ وَأَبْتَعٌ وَأَبْصَعُ
كَجَا عَلِيٌّ نَفْسُهُ مِنَ اليَمَنْ   رَأَيْتُ عِيسَى عَيْنُهُ أَتَى عَدَنْ
مَرَرْتُ بِالأَقْوَامِ أَجْمَعِينَا   فَاحْفَظْهُ تَرْقَ مَنْزِلاً مَكِينَا

بَابُ البَدَلِ

وَبَدَلُ الشَّيْءِ كَمِثْلِ المُبْدَلِ   إِعْرَابُهُ كَجَاءَ مَوْلَانَا عَلِي
وَقَدْ مَلَكْتُ دَارَ زَيْدٍ نِصْفَهُ   كَمَا تَقُولُ شَاعَ زَيْدٌ عِلْمُهُ
وَغَلَطٌ رَكِبْتُ زَيْداً الفَرَسْ   وَهَذِهِ أَمْثَالُهَا لِمَنْ دَرَسْ

بَابُ مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ

مَنْصُوبُ الاسْمَا خَمْسَةٌ وَعَشَرَه   فَمِنْهُ مَفْعُولٌ بِهِ مُقَرَّرَهْ
وَمَصْدَرٌ، ظَرْفُ زَمَانٍ وَمَكَانْ   وَالحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ، زِدْ أَخْبَارُ كَانْ
وَمِنْهُ مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ، اسْمُ لَا   مَفْعُولُ مَعْهُ، وَالمُنَادَ قَدْ تَلَا
وَاسْمٌ لِإِنَّ، هَكَذَا المُسْتَثْنَى   وَتَابِعُ المَنْصُوبِ تَمَّ المَعْنَى

بَابُ المَفْعُولِ بِهِ

مَنْصُوبٌ اسْمٌ وَقَعَ الفِعْلُ جَرَا   بِهِ وَذَاكَ كَضَرَبْتُ عَمْرَوا
فَسَمِّهِ المَفْعُولَ وَهْوَ ظَاهِرُ   كَمَا ذَكَرْتُ وَسِوَاهُ مُضْمَرُ
وَهْوَ عَلَى قِسْمَيْنِ إِمَّا مُتَّصِلْ   وَقِسْمُهُ الثَّانِي يُسَمَّى مُنْفَصِلْ
إِيَّاكَ وَالفُرُوعَ سَمِّ مُنْفَصِلْ   ضَرَبَنِي وَالأَخَوَاتُ مُتَّصِلْ

بَابُ المَصْدَرِ

الـمَـصْـدَرُ اسْـمٌ هُـوَ مَـنْـصُـوبُ مَـتَـى ... فِـي ثَـالِـثِ الـتَّـصْـرِيـفِ لِـلْـفِـعْـلِ أَتَـى
إِنْ وَافَـقَ الـلَّـفْـظَ فَـقُـلْ لَـفْـظِـيُّ ... أَوْ لَـمْ يُـوَافِـقْـهُ فَـمَـعْـنَـوِيُّ
نَـحْـوُ قَـتَـلْـتُ الـمُـشْـرِكِـيـنَ قَـتْـلَا ... وَقُـمْـتُ فِـي الـشَّـمْـسِ وُقُـوفاً سَـهْـلَا

بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَظَرْفِ المَكَانِ

ظَـرْفُ الـزَّمَـانِ اسْـمُ الـزَّمَـانِ يَـا وَفِـي ... وَهْـوَ مَـنْـصُـوبٌ إِذَا قُـدِّرَ فِـي
تَـقُـولُ صُـمْـتُ الـيَـوْمَ قُـمْـتُ الـلَّـيْـلَـهْ ... وَغُـدْوَةً أَنْـتَـظِـرُ الـنَّـبِـيْـلَـهْ
ظَـرْفُ الـمَـكَـانِ اسْـمُ الـمَـكَـانِ نَـحْـوُ مَـعْ ... وَفَـوْقَ عِـنْـدَ تَـحْـتَ قُـدَّامَ تُـبَـعْ
وَشِـبْـهِـهَـا يُـنْـصَـبُ تَـقْـدِيـراً بِـفِـي ... هَـذَا بَـيَـانُ الـظَّـرْفِ تَـمَّ فَـاعْـرِفِ

بَابُ الحَالِ

الـحَـالُ مَـنْـصُـوبٌ مُـفَـسِّـرٌ لِـمَـا ... مِـنْ صَـاحِـبِ الـحَـالِ يَـكُـونُ مُـبْـهَـمَـا
مِـثَـالُـهُ قَـدْ جَـاءَ زَيْـدٌ رَاكِـبَـا ... وَخَـالِـدٌ أَتَـى إِلَـيْـنَـا رَاغِـبَـا
وَالـحَـالُ لَا يَـكُـونُ إِلَّا نَـكِـرَهْ ... وَبَـعْـدَ إِنْـهَـاءِ الـكَـلَامِ آخِـرَهْ
وَصَـاحِـبُ الـحَـالِ يَـكُـونُ مَـعْـرِفَـهْ ... هَـذَا بَـيَـانُ الـحَـالِ تَـمَّ وَالـصِّـفَـهْ

بَابُ التَّمْيِيزِ

اسْـمٌ يُـفَـسِّـرُ الـذَّوَاتِ الـمُـبْـهَـمَـةْ ... يُـقَـالُ تَـمْـيِـيـزٌ لِـمَـنْ تَـعَـلَّـمَـهْ
وَالـشَّـرْطُ فِـيـهِ أَنْ يَـكُـونَ نَـكِـرَهْ ... وَبَـعْـدَ إِنْـهَـاءِ الـكَـلَامِ تَـذْكِـرَهْ
نَـحْـوُ اشْـتَـرَيْـتُ أَرْبَـعِـيـنَ طِـرْساً(١) ... وَمِـثْـلُـهُ طَـابَ الأَمِـيـرُ نَـفْـسَـا
وَخَـالِـدٌ أَكْـرَمُ مِـنْـكَ جِـدّاً ... وَأَحْـمَـدٌ أَكْـثَـرَ مِـنْـكَ جِـدّاً

---

(١) الطِّرْسُ ـ بالكسر ـ: الصحيفة، ويقال: هي التي محيت ثم كُتبت.

بَابُ الاستثناء

وَقُـلْ سِـوَا سَـوَا سَـوَاءٌ وَخَـلَا ... إِلَّا عَـدَا حَـاشَـا وَغَـيْـرُ كَـمُـلَا

أَدَاةُ الاسْـتِـثْـنَـا بِـلَا قُـصُـورِ[1] ... فَـاصْـغِ إِلَـى أَحْـكَـامِـهِ الـضَّـرُورِي

إِذَا الـكَـلَامُ تَـمَّ وَهْـوَ مُـوجَـبُ ... وَكَـانَ مُـسْـتَـثْـنـىً بِـإِلَّا يُـنْـصَـبُ

تَـقُـولُ قَـامَ الـقَـوْمُ إِلَّا بَـكْـراً ... وَيَـنْـجَـحُ الـطُّـلَّابُ إِلَّا عَـمْـراً

أَوْ كَـانَ تَـمّـاً وَهْـوَ مُـنْـفِـيٌّ فَـذَا ... يَـجُـوزُ فِـيـهِ الـرَّفْـعُ وَالـنَّـصْـبُ كَـذَا

تَـقُـولُ مَـا قَـامَ وَمَـا يَـقُـومُ ... زَيْـدٌ وَزَيْـداً جَـائِـزٌ مَـفْـهُـومُ

تَـقُـولُ زَيْـداً أَوْ تَـقُـولُ زَيْـدُ ... فَـأَنْـتَ حُـرٌّ مَـا هُـنَـاكَ قَـيْـدُ

أَوْ كَـانَ نَـاقِـصـاً فَـبِـالـعَـوَامِـلِ ... وَارْفَـعْ[2] وجُـرَّ انْـصِـبْ بِـلَا تَـأَمُّـلِ

مَـا جَـاءَ إِلَّا رَجُـلٌ وَمَـا اقْـتَـنَـى ... إِلَّا جَـوَاداً وَهْـوَ شَـيْـخٌ ذُو غِـنَـى

كَـمَـا تَـقُـولُ مَـا مَـرَرْتُ إِلَّا ... بِـشَـيْـخِـنَـا وَهْـوَ الـشَّـهِـيـرُ فَـضْـلَا

أَوْ كَـانَ مُـسْـتَـثْـنـىً بِـغَـيْـرِ وَسِـوَا ... يَـجُـرُّ مِـثْـلُ ذَا سَـوَاءٌ وَسَـوَا

تَـقُـولُ مَـا جَـاءَ سِـوَا الأَسَـاتِـذَهْ ... وَسُـدَّتِ الأَبْـوَابُ غَـيْـرُ نَـافِـذَهْ

وَمَـا عَـدَا اسْـتَـثْـنَـيْـتَ حَـاشَـا أَوْ خَـلَا ... فَـالـجَـرُّ وَالـنَّـصْـبُ أَجِـزْ وَالـرَّفْـعُ لَا

تَـقُـولُ قَـامَ الـقَـوْمُ حَـاشَـا زَيْـداً ... وَقُـلْ عَـدا عَـمْـرٍو وَلَـنْ تَـزِيْـدَا

---

(١) في المطبوع: (حُرُوْفُ الاسْتِثْنَا)، وما أثبتناه أليق.

(٢) في المطبوع: (وَضُمْ)، ولعل الصواب ما أثبتناه.

بَابُ لاَ

نَـاصِـبَـةٌ لَا كُـلَّ إِسْـمٍ نَـكِـرَهْ مِـنْ غَـيْـرِ تَـنْـوِيـنٍ إِذَا مَـا بَـاشَـرَهْ
إِنْ كَـانَ (لَا) جَـاءَتْ بِـلَا تَـكْـرَارِ كَـمِـثْـلِ لَا طِـفْـلَ هُـنَـا فِـي الـدَّارِ[1]
إِنْ لَـمْ تُـبَـاشِـرْ وَاجِـبٌ تَـكْـرَارُ (لَا) يُـقَـالُ لَا فِـي الـدَّارِ دِيـنَـارٌ وَلَا
دَرَاهِـمٌ وَلَا مَـتَـاعٌ يُـقْـتَـنَـي فَـهْـوَ فَـقِـيـرٌ يَـسْـأَلُ الـلـهَ الـغِـنَـى
بِـالـرَّفْـعِ فِـيـمَـا قَـدْ ذَكَـرْتُ مَـثَـلا وَاخْـتَـرْ لِـوَجْـهَـيْـنِ إِذَا كَـرَّرْتَ لَا
فَـجَـوِّزِ الإِلْـغَـاءَ وَالإِعْـمَـالَا كَـلَا دَنَـانِـيـرَ وَلَا أَمْـوَالَا
فِـي الـبَـيْـتِ أَوْ لَا رَجُـلٌ وَلَا امْـرَأَهْ فَـرَفْـعُ الاسْـمَـيْـنِ أَجِـزْ فِـيـهِ سَـعَـهْ

بَابُ المُنَادَى

ثُـمَّ الـمُـنَـادَى مِـنْـهُ مُـفْـرَدٌ عَـلَـمْ نَـكِـرَةٌ مَـقْـصُـودَةٌ يَـا ذَا الـقَـلَـمْ
نَـكِـرَةٌ يُـقَـالُ لَا مَـقْـصُـودَهْ مِـنَ الـمُـنَـادَى فَـاسْـتَـمِـعْ حُـدُودَه
ثُـمَّ الـمُـضَـافُ ثُـمَّ مَـا شُـبِّـهَ بِـهْ ذِي خَـمْـسَـةُ الأَقْـسَـامِ تَـمَّ فَـانْـتَـبِـهْ
فَـأَوَّلُ الأَقْـسَـامِ ثُـمَّ الـثَّـانِـي هُـمَـا عَـلَـى الـضَّـمِ سَـيُـبْـنَـيَـانِ
مِـثَـالُـهُ يَـا زَيْـدُ أَوْ يَـا رَجُـلُ مِـنْ غَـيْـرِ تَـنْـوِيْـنٍ أَخِـي يُـسَـجَّـلُ
وَمَا سِوَى القِسْمَينِ مَنْصُوبٌ كَمَا فِـي كُـتُـبِ الـنَّـحْـوِ حَـكَـاهُ الـعُـلَـمَـا
مِـثَـالُـهُ يَـا رَجُـلاً خُـذْ بِـيَـدِي يَـقُـولُ أَعْـمَـى أَوْ غَـرِيـبُ الـبَـلَـدِ
يَـا عَـابِـدَ الإِلَـهِ يَـا عَـبْـدَ الـصَّـمَـدْ وَيَـا جَـمِـيـلاً وَجْـهُـهُ أَبَـا حَـمَـدْ

---

(١) في المطبوع: (كَقَوْلِهِمْ لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ)، ولعل الصواب ما أثبتناه ليستقيم الوزن.

بَابُ المَفْعُوْلِ لِأَجْلِهِ

اسْمٌ مُبَيِّنٌ وُقُوعَ الفِعْلِ ... كَقُمْتُ إِجْلَالاً لِذَا المُصَلِّى
قَصَدْتُّ رَبِى ابْتِغَاءَ فَضْلِهِ ... فَذَاكَ مَفْعُولٌ لَهُ مِنْ أَجْلِهِ

بَابُ المَفْعُوْلِ مَعَه

وَكُلُ إِسْمٍ لِبَيَانِ مَنْ مَعَهْ ... قَدْ فَعَلَ الفِعْلَ فَمَفْعُولٌ مَعَهْ
جَاءَ الأَمِيْرُ نَفْسُهُ وَالجَيْشَا ... قَدِ اسْتَوَى المَا فِيهِ وَالعَرِيْشَا[1]
ذَانِ[2] مِثَالَانِ فَقِسْ مَا شِيتَا ... لَا تَتْرُكَنَّ العِلْمَ مَا حَيِيتَا

بَابُ مَخْفُوْضَاتِ الأَسْمَاء

أَقْسَامُ مَخْفُوْضَاتِهِمْ ثَلَاثَهْ ... مَخْفُوضُ حَرْفٍ تَابِعٍ إِضَافَهْ
بِالحَرْفِ مَا يَخْفِضُهُ مِنْ وَإِلَى ... كَذَاكَ عَنْ وَفِي وَرُبَّ وَعَلَى
وَالكَافِ وَاللَّامِ وَحَرْفُ القَسَمِ ... وَوَاوُ رُبَّ مُذْ وَمُنْذُ يَا سَمِي
وَبِالإِضَافَةِ كَمَا تَقُولُ ... غُلَامُ زَيْدٍ صَالِحٌ وَصُولُ
وَ[3] ثَوْبُ خَزٍّ لِبْسُهُ حَرَامُ ... وَبَابُ سَاجٍ عِنْدَهُ يُسَامُ
وَتَابِعُ المَخْفُوضِ نَعْتٌ وَبَدَلْ ... عَطْفٌ وَتَوْكِيدٌ يُقَالُ فِي المَثَلْ
مَرَرْتُ بِالشَّيْخِ القَوِيِّ البَاسِ ... وَبِأَخِي مُحَمَّدِ العَبَّاسِي
وَبِالوَفَا وَالجُودِ وَالإِحْسَانِ ... تُكْتَسَبُ الخَيْرَاتُ وَالأَمَانِي

---

(١) في المطبوع: (قَدِ اسْتَوَى (المَاءُ) وَالعَرِيْشَا)، ولعل الصواب ما أثبتناه.
(٢) في المطبوع: (هَذَا)، ولعل الصواب ما أثبتناه.
(٣) في المطبوع: (ثُمَّ)، ولعل الصواب ما أثبتناه.

وَبِالنَّبِيِّ نَفْسِهُ اقْتَدَيْتُ هُنَا خَتَمْتُ القَوْلَ وَاكْتَفَيْتُ

[خاتِمَة]

أَرْجُوْ بِهِ نَفْعَ ذَوِي القَرِيحَهْ فَهَذِهِ القَوَاعِدُ المَلِيحَهْ
نَظَمْتُ مَتْنَ العَارِفِ الصِّنْهَاجِي تَابَعْتُ فِي التَّبْوِيبِ وَالمِنْهَاجِ
تَطَفُّلاً دَخَلْتُ فِي المِيدَانِ وَلَمْ أَكُنْ فِيهِ مِنَ الفُرْسَانِ
مُلْتَمِساً عَفْوَ ذَوِي اليَرَاعِ مُعْتَرِفاً بِقِلَّةِ المَتَاعِ
مُرْتَجِياً مِنْهُمْ قَبُولَ المَعْذِرَهْ وَالعَفْوُ مِنْ شِيمَةِ أَهْلِ المَقْدِرَهْ
أُهْدِي إِلَى الأَصْحَابِ ذَا الكَرَّاسِ دَاعٍ مُحَمَّدْ صَالِحُ العَبَّاسِي
فِي خَامِسِ الشَّهْرِ جَمَادَى الأُوْلَى نَظَمْتُهَا رَجَاءَ عَفْوِ المَوْلَى
أَبْيَاتُهُ مَعْدُودَةٌ فِي «قَالَ لَكْ» تَارِيخُهُ يُحْسَبُ فَي «مَا شَغَلَكْ»
١٨١(١) ١٣٩١(٢)

تمَّت

❏❏❏

(١) في المطبوع (١٨٥) والصواب ما أثبتناه، فإن القاف (١٠٠)، والألف (١)، واللامين (٦٠)، والكاف (٢٠).

(٢) الميم (٤٠)، والألف (١)، والشين (٣٠٠)، والغين (١٠٠٠)، واللام (٣٠)، والكاف (٢٠).

مقابلة النسخة
وقيد القراءة والسماع بالمسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، بلغ مقابلة لهذه المنظومة المليحة الموسومة بـ«القواعد المليحة» للشيخ محمد صالح العباسي البحريني، والمطبوع الأصل بيد الشيخ نظام يعقوبي وسمع جملة منها: الشيخ المفضال محمد بن ناصر العجمي، ود. عبد الله المحارب، وعبد الله بن عبد الحميد، والشيخ مجد مكي، والشيخ عبد الله بن المدني، وسمع كامل المنظومة: عماد الجيزي، وزيد الإسلام البريطاني، بقراءة كاتب الطبقة: عبد الله بن أحمد بن عبد الله التوم، في مجلسين ليلة الأحد ٢٦/ ٩/ ١٤٣١هـ، وقد أجاز الشيخ نظام يعقوبي المذكورين بها بحق سماعه لها على ناظمها رحمه الله، فصح وثبت والحمد لله رب العالمين.

صح ذلك وثبت والحمد لله رب العالمين

وكتبه خويدم العلم بالبحرين

نظام بن محمد صالح يعقوبي

مُنَاجَاتٌ إِلَى بَابِ قَاضِي الحَاجَاتِ(١)

[بحر الكامل]

يَـا رَبُّ يَـا ذَا الـعَـرْشِ يَـا أَلـلّـهُ ... يَا سَامِعَ العَبْدِ الضَّعِيفِ دَعَاهُ
يَـا مَـنْ إِذَا نَـادَاهُ مَـظْـلُـومٌ رَجَـا ... نَـصْـراً عَـلَـى أَعْـدَائِـهِ نَـجَّـاهُ
وَإِنِ اسْـتَـجَـارَ الـمُـسْـتَـجِـيرُ بِـبَـابِـهِ ... مِـنْ شَـرِّ ذِي بَـغْـيٍ حَـمَـى وَكَـفَـاهُ
يَا مَنْ بِقُدْرَتِهِ اسْتَقَامَ العَرْشُ وَالْـ ... كُـرْسِـيُّ جَـلَّ عُـلُـوُّهُ وَثَـنَـاهُ
يَا مَنْ أَبَادَ الظَّالِمِينَ بِبَغْيِهِمْ ... يَـا حَـيُّ يَـا قَـيُّـومُ يَـا أَلـلّـهُ
إِنَّ العِدَى جَمَعُوا مَكِيدَهُمُ عَلَى ... أَمْـرٍ دَنِـيءٍ أَنْـتَ لَا تَـرْضَـاهُ
فَاجْعَلْ إِلَهِي كَيْدَهُمْ فِي نَحْرِهِمْ ... وَبِكَ اعْتَصَمْتُ مِنَ الَّذِي أَخْشَاهُ
إِنَّ الأُلَا مَكَرُوا فَاسْحَقْ مَكْرَهُمْ ... يَـا سَـامِـعَـاً لِـلْـعَـبْـدِ فِـي نَـجْـوَاهُ
قَصَدُوا العَدَاوَةَ وَالأَذَى وَعَلِمْتَهُمْ ... يَـا مَـلْـجَـأَ الـضُّـعَـفَـاءِ يَـا رَبَّـاهُ
فَكُنِ المُعِينَ فَلَيْسَ لِي إِلَّاكَ مِن ... سَـنَـدٍ وَعَـوْنٍ احْـتَـمِـي بِـحِـمَـاهُ
إِنْ تَتْرُكَنِّي لِلْعُدَاةِ وَبَطْشِهِمْ ... يَـا ذَا الـقُـوَى وَالـبَـأْسِ وَاضَـعْـفَـاهُ
أَدْعُوكَ بِالاسْمِ الَّذِي لَمْ يَدْعُهُ ... أَحَـدٌ بِـهِ إِلَّا وَنَـالَ مُـنَـاهُ
أَدْعُوكَ بِالتَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْـ ... صُحُفِ الَّتِي أَنْزَلْتَهَا بِالحَقِّ يَا أَللهُ

---

(١) نظمها بتاريخ ٢٦/ ٩/ ١٣٨٢هـ، كما هو مكتوب على ورقة النظم.

بِـــزَبُـــوْرِ دَاوُد وَقُـــرْآنِ الَّـــذِي   يَـشْـفِـي الـقُـلُـوْبَ بَـيَـانُـهُ وَحَـلَاهُ
بِالْأَنْبِيَا(١) وَالمُرْسَلِينَ جَمِيعِهِمْ   وَالـصَّـالِـحِـيـنَ وَكُـلِّ مَـنْ تَـرْضَـاهُ
أَنْ تَـصْـرِفَ الأَعْـدَاءَ عَـنِّـي وَاخْـزِهِـمْ   فَـمَـن اسْـتَـلَاذَ بِـذِي الـجَـلَالِ حَـمَـاهُ
وَبِـخَـاتَـمِ الـرُّسْـلِ الـكِـرَامِ مُـحَـمَّـدٍ   وَبِـــآلِـــهِ وَبِـــحَـــقِّ مَـــنْ وَالَاهُ
أَرِهِـمْ جَـزَاءَ الـمَـكْـرِ فِـي دُنْـيَـاهُـمُ   يَـا رَاحِـمَ الـمُـضْـطَـرِّ فِـي شَـكْـوَاهُ
جَـارَ الـضَّـعِـيـفِ مَـلَاذَهُ وَأَمَـانَـهُ   وَوَلِـــيَّـــهُ وَرَجَـــاءَهُ مَـــوْلَاهُ
يَا مُسْتَجِيبَ وَقَاضِيَ الحَاجَاتِ يَا   أَلـــلـــهُ رَبِّـي فَـاسْـتَـجِـبْ لِـدُعَـاهُ
وَانْصُرْ مُحَمَّدَ صَالِحِ المظْلُوْمَ مِنْ   شَـــرِّ الـــعَـــدُوِّ وَكَـــيْـــدِهِ وَأَذَاهُ
هَـجَـمُـوا عَـلَـيْـهِ بِـدُوْنِ سَـابِـقِ زَلَّـةٍ   بِـــالـــسَّـــبِّ وَالإِيْـــذَاءِ يَـــا مَـــوْلَاهُ
ثُـمَّ الـصَّـلَاةُ عَـلَـى الـنَّـبِـيْ وَآلِـهِ   وَصِـــحَـــابِـــهِ وَجَـــمِـــيـــعِ مَـــنْ وَالَاه
مَـا قَـالَ أَهْـلُ الـحَـقِّ فِـي أَذْكَـارِهِـمْ   يَـــا رَبُّ يَـــا مَـــوْلَايَ يَـــا أَلـــلـــه

تمَّت

❑❑❑

(١) هذا توسل لم يرد به دليل من الكتاب والسنة الصحيحة، وفيه بحث طويل عند العلماء، والأولى اجتنابه. (نظام يعقوبي)

قال الشيخ محمد صالح العبَّاسي
ردًّا على قصيدة الشيخ علوي المالكي
التي استنكر فيها وصول رواد الفضاء إلى القمر(١)
[بحر الوافر]

سَلَامٌ دَائِمٌ وَمَزِيدُ شُكْرٍ ... إِلَى العَلَمِ الشَّهِيرِ بِلَا انْقِطَاعِ
جَلِيلِ القَدْرِ مِفْضَالٍ أَدِيبٍ ... سَدِيدِ الرَّأْيِ ذِي الأَمْرِ المُطَاعِ
هُوَ العَلَوِيُّ عَبَّاسٌ أَبُوهُ ... وَفِي الفَتْوَى كَثِيرُ الإِطِّلَاعِ
هُوَ العَلَمُ الكَبِيرُ الشَّهْمُ فَذٌّ ... وَمَدْحُ عُلَاهُ فَوْقَ المُسْتَطَاعِ
لَهُ فِي كُلِّ فَنٍّ خَيْرُ رَأْيٍ ... وَفَهْمٌ صَائِبٌ وَطَوِيلُ بَاعِ
فَقِيهٌ لَا يُطَالُ وَلَا يُجَارَى ... وَلَا يُرْقَى عُلَاهُ بِلَا نِزَاعِ
وَدَاعٍ مِنْ دُعَاةِ الدِّينِ فَرْدٌ ... عَلِيُّ الشَّأْنِ مَرْضِيُّ الطِّبَاعِ
وَفِي فَتْوَاهُ فِي الصَّارُوْخِ شَيْءٌ ... مِنَ الإِنْكَارِ وَالقَمَرِ الصِّنَاعِي
وَفِي إِنْكَارِهِ عَلَناً وَصِرْفاً ... صُعُوداً ثَابِتاً بِالإِخْتِرَاعِ
فَيَا خَيْرَ الأَحِبَّةِ كُنْ حَلِيْماً ... سَدِيدَ الرَّأْيِ صَبَّاراً مُرَاعِي

---

(١) ديوان الشيخ خالد بن محمد آل خليفة: جمع وإعداد وشرح مبارك بن عمرو العماري، الطبعة الأولى، ص٤٠٥.

فَلَا تَعْجَبْ فَفِي الدُّنْيَا عُلُومٌ حَوَاهَا قَلْبُ أَهْلِ الإِطِّلَاعِ
فَفَوْقَ عُلُومِنَا عِلْمٌ كَثِيْرٌ حَوَتْه عُقُولُ أَهْلِ الإِخْتِرَاعِ
وَفِي إِثْبَاتِهِ أَعْلَى دَلِيلٍ فَفَكِّرْ فِي الأَدِلَّةِ وَالسَّمَاعِ
فَفِي كُلِّ العُلُومِ لَهُمْ نُبُوغٌ وَأَدْمِغَةٌ تُحَيِّرُ كُلَّ سَاعِ
أَلَمْ تَنْظُرْ صِنَاعَتَهُمْ لَدَيْنَا بِلَا حَصْرٍ وَفِي كُلِّ البِقَاعِ
فَمَالَكَ فِي الشِّرَا وَالبَيعِ حَقّاً دَلِيلٌ صَحَّ وَالقَمَرِ الصِّنَاعِي
صُعُودُ الجِنِّ بِالقُرْآنِ حَقٌّ تُبَيِّنُهُ الأَدِلَةُ بِاسْتِمَاعِ
وَهُمْ قُومٌ مَلَاعِينٌ خِبَاثٌ وَإِنْسُ الأَرْضِ أَوْلَى بِارْتِفَاعِ
فَفِي القُرْآنِ ذِكْرُ الأَرْضِ حَقّاً وَذِكْرُ سَمَائِهَا لِلإِنْتِفَاعِ
وَفِي كِلْتَيْهِمَا كَانَتْ دَوَابٌ وَجَمْعِهِمُ لَدَى الأَمْرِ المُطَاعِ
وَأَخْتِمُ بِالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيٍّ رَفِيْعِ القَدْرِ مِنْ خَيْرِ البِقَاعِ
وَأَوْلَادٍ وَأَصْحَابٍ كِرَامٍ وَأَتْبَاعٍ وِمَنْ لِلْحَقِّ دَاعِي
مُحَمَّدُ صَالِحُ العَبَّاسِي أَمْلَى لِإِبْدَاءِ الحَقِيقَةِ وَاتِّبَاعِ

تمَّت

❑ ❑ ❑

فهرس الموضوعات

❑❑❑